مقترح لاتفاقية دوروهيئات الإفتاء في العالم لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي ومواجهة الاستخدامات الضارة لتقنية المعلومات

إعداد

دكتور/ أحمد البدوي سالم محمد سالم

أستاذ العقيدة والفلسفة المساعد في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقليوبية

جامعة الأزهر

مقترح لاتفاقية دور وهيئات الإفتاء في العالم لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي ومواجهة الاستخدامات الضارة لتقنية المعلومات

دكتور / أحمد البدوي سالم محمد سالم

أستاذ العقيدة والفلسفة المساعد في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقليوبية – جامعة الأزهر

ملخص البحث:

تهدف الدراسة إلى وضع اتفاقية مقترحة لتعزيز الدور المؤسسي لدور وهيئات الإفتاء في العالم لتعزيز أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، ومواجهة تداعيات الاستخدام الضار لتقنية المعلومات، ومجابهة الجرائم المعلوماتية غير الأخلاقية، وإنشاء مرجعيَّة شرعيَّة موحدة لدراسات المشكلات الأخلاقية والتحديات المتوقعة والمحتملة الناجمة عن الذكاء الاصطناعي، والتصدي لكافَّة الحملات التي تستهدف الإساءة للإسلام وتراثه الخالد، أو تنمي خطاب الكراهية الإسلاموفوبيا، وكذا التصدي لكافة الحملات التقنية التي تروج للإلحاد خصوصًا مع ظهور الإلحاد الإلكتروني، وتعزيز التعاون بين المؤسسات الدينية وجهات إنفاذ القانون للتصدي للتحديات الناشئة عن الاستخدام الضار للتطبيقات الذكية، وتفعيل الاستشراف في مجال الفتوى لرصد وتتبع المتغيرات المتوقعة والمحتملة في مجال التقنية والذكاء الاصطناعي بما يحمي الدين والقيم الأخلاقية والأمن المجتمعي ويحفظ للشعوب هويتها، وإعداد وتأهيل المفتين شرعيًّا وتقنيًّا، بما يحقق الاستدامة وينتج مفتيًا رشيدًا قادرًا على استخدام التطبيقات الذكيَّة في نشر رسالة الإسلام، والتصدِّي لأنواع الحروب الحديثة التي تستهدف الدين والقيم الأخلاقية، وتأهيله لصناعة محتوى رقمي مضاد يجابه كافة حملات التطرف والإسلاموفوبيا والإلحاد بكفاءة وفاعلية.

الكلمات المفتاحية: اتفاقية – دور وهيئات الإفتاء في العالم– أخلاقيات الذكاء الاصطناعي– تقنية المعلومات – صناعة المفتي الرشيد

Proposed Agreement of Worldwide Fatwa Bodies and Institutions Towards AI Ethics and Addressing Harmful Uses of Information Technology

Dr. Ahmed Elbadawy Salem Mohamed Salem Assistant Professor of Creed and Philosophy, Faculty of Islamic and Arabic Studies in Qalyubia, Al-Azhar University.

Abstract:

The study aims to develop a proposed agreement to enhance the institutional role of worldwide Fatwa institutions and bodies to promote the AI ethics, confront the repercussions of the harmful use of information technology, address unethical cybercrimes, establish a unified Shari'a-based reference for studying ethical problems and expected and potential challenges arising from artificial intelligence, confront all campaigns targeting Islam and its immoral heritage, or foster Islamophobia. It also aims to confront all electronic campaigns that promote atheism, especially with the emergence of electronic atheism and enhance cooperation between religious institutions and law enforcement agencies to confront the challenges arising from the harmful use of smart applications, activate foresight in the field of Fatwa to monitor and track expected and potential changes in the field of technology and AI in a way that protects religion, moral values, and societal security, and preserves peoples' identity. It also aims to prepare and qualify Muftis legally and technologically, in a way that achieves sustainability and produces a qualified Mufti who is capable of using smart applications to disseminate the message of Islam, confront the types of modern warfare that target religion and moral values, and qualify him/her to create digital content that efficiently and effectively counters all campaigns of extremism, Islamophobia, and atheism.

Keywords: Agreement - Fatwa Bodies and Institutions Worldwide - Artificial Intelligence Ethics - Information Technology – Qualifying Muftis.

****

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وبعد:

يطيب لي أن أتقدَّم بهذا البحث الموسوم بـ:" مقترح لاتفاقية دور وهيئات الإفتاء في العالم لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي ومواجهة الاستخدامات الضارة لتقنية المعلومات"؛ للمشاركة في المؤتمر الدولي العاشر للأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم وموضوعه: "صناعة المفتي الرشيد في عصر الذكاء الاصطناعي"، وموضوع المؤتمر من الأهميَّة بمكان خصوصًا في زمنٍ أصبح فيه التطوُّر التكنولوجي وظهور تطبيقات الذكاء الاصطناعي مؤثرًا في كافة نواحي الحياة، وأصبح العالمُ أجمعُ يجني ثمارَ هذا التطور التكنولوجي بإيجابيَّاته وسلبيَّاته، وليس علوم الدين ومن يقومون به من تبليغٍ وتعليمٍ وإفتاءٍ بمعزلٍ من ذلك، بل أصبح من واجب الوقت دراسة التحديات والمشكلات الأخلاقية التي يثيرها الذكاء الاصطناعي، وتأهيل الكوادر لمجابهة تلك المشكلات، والذود عن دين الله تعالى.

1-أهمية البحث:

أ- الأهمية النظرية: يثري المكتبة الفقهية والفلسفية والقانونية بدراسة متخصصة تجمع بين الفقه، والأخلاق، والتكنولوجيا.

ب- الأهمية التطبيقية: يقدم أساسًا لمبادرة مؤسسيَّة عمليَّة تهدف إلى تنظيم أخلاقيات الذكاء الاصطناعي.

ج- الأهمية المجتمعية: يسهم البحث في بناء وعيٍ مجتمعيٍّ حول التحديات الأخلاقية للتكنولوجيا وضرورة التصدِّي لها.

د- الأهمية الشرعية والدينية: تبرز الدراسة قدرة الشريعة الإسلامية على مجابهة التحديات المعاصرة وتقديم حلول لها.

2-أهداف البحث.

الهدف الرئيس للبحث: وضع اتفاقية مقترحة لتعزيز الدور المؤسسي لدور وهيئات الإفتاء في العالم لتعزيز أخلاقيات الذكاء الاصطناعي ومواجهة تداعيات الاستخدام الضار لتقنية المعلومات، ويتفرع منه عدة أهداف فرعية هي:

أ- التعريف بالذكاء الاصطناعي، وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي.

ب-بيان المشكلات الأخلاقية والتحديات الواعية والمحتملة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

ج- إنشاء مرجعية شرعية موحدة لدراسات المشكلات الأخلاقية والتحديات المتوقعة والمحتملة الناجمة عن الذكاء الاصطناعي.

د- التصدي لكافة الحملات التي تستهدف الإساءة للإسلام وتراثه الخالد، أو تنمي خطاب الكراهية الإسلاموفوبيا، وكذا التصدي لكافة الحملات التقنية التي تروّج للإلحاد خصوصًا مع ظهور الإلحاد الإلكتروني.

ه- تعزيز التعاون بين المؤسسات الدينية وجهات إنفاذ القانون للتصدي للتحديات الناشئة عن الاستخدام الضار للتطبيقات الذكية.

و- تفعيل الاستشراف في مجال الفتوى لرصد وتتبع المتغيرات المتوقعة والمحتملة في مجال التقنية والذكاء الاصطناعي بما يحمي الدين والقيم الأخلاقية والأمن المجتمعي ويحفظ للشعوب هويتها.

ز- إعداد وتأهيل المفتين شرعيًّا وتقنيًّا، بما يحقق الاستدامة وينتج مفتيًا رشيدًا قادرًا على استخدام التطبيقات الذكية في نشر رسالة الإسلام، والتصدّي لأنواع الحروب الحديثة التي تستهدف الدين والقيم الأخلاقية، وتأهيله لصناعة محتوى رقمي مضاد يجابه كافة حملات التطرف والإسلاموفوبيا والإلحاد بكفاءة وفاعلية.

3-المشكلة البحثية.

كيف يمكن صياغة مقترح اتفاقية فعّالة لتمكين دور وهيئات الإفتاء والمؤسسات الإسلامية من الإسهام بكفاءة وفاعلية في وضع أخلاقيات الذكاء الاصطناعي ومواجهة التداعيات السلبية لتقنية المعلومات؟

4-الدراسات السابقة.

باستقراء المنصات العلمية الرقمية والمجلات والدوريات العربية والأجنبية لم يثبت بفضل الله تعالى وجود دراسات سابقة عن موضوع البحث، إلا إنه توجد دراسات تتعلق بموضوع أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، منها:

أ- دراسة ويبينج صنWeiping Sun ، الذكاء الاصطناعي والمبادئ الأخلاقية Artificial Intelligence and Ethical Principles. (2018). هدفت الدراسة إلى تناول موضوع أخلاقيات الذكاء الاصطناعي من منطلق أنه تقنيةٌ ليست خالصةً على الإطلاق، بل هو تقنية ثورية ستُحدث تغييرًا جذريًّا في المجتمع البشري وعالمنا، مع مجالٍ واسعٍ للتطور وآفاق تطبيقية واسعة، وأنه تقنية مفتوحة وثورية، بعيدة كل البعد عن النضج، ولا يُمكن لأحد التنبؤ بعواقبها الأخلاقية والمعنوية، وفي السنوات الأخيرة مع التطور السريع للذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في مجالات أوسع، تظهر آثار إيجابية وسلبية يومًا بعد يوم، وفي مواجهة هذه التقنية الناشئة الحاسمة، ندرك تناقضًا حادًّا بين التطور القوي للذكاء الاصطناعي ونواقصنا، بما في ذلك المفاهيم المختلفة، وتوجهات السياسات غير الواضحة، ونقص اللوائح الأخلاقية، وضعف الأفكار الأخلاقية، والفراغ التشريعي للقوانين واللوائح، في ظل هذه الظروف، يجب أن ترسى القواعد، وتجرى مراجعة شاملة للذكاء الاصطناعي وعواقب تطبيقه، ويجب أن نتمسك بمبدأ الإنسان أولًا، ونحمي كرامة الإنسان، ونتجنب المخاطر المحتملة ونزيلها، وذلك لإرساء نظام أخلاقي معقول وعادل[1].

ب- التوصية الخاصة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، 2021م.

([1]) Sun, W. (2018). Artificial Intelligence and Ethical Principles. In: Jin, D. (eds) Reconstructing Our Orders. Springer, Singapore. https://doi.org/10.1007/978-981-13-2209-9_2

ج- الدراسة التي أشرف عليها المحررون: كيلي لاس، مايكل ديفيس، إليزابيث هيلدت، (2022)، قواعد الأخلاق والمبادئ التوجيهية الأخلاقية، التقنيات الناشئة، المجالات المتغيرة[2]. Codes of Technologies, Changing Ethics and Ethical Guidelines Emerging Fields

د- الهيئة السعوديَّة للبيانات والذكاء الاصطناعي (SDAIA)، مبادئ أخلاقيَّات الذكاء الاصطناعيّ[3]، الإصدار الأول، سبتمبر 2023م، وقد هدفت إلى دراسة سبعة مبادئ وضوابط لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي هي: النزاهة والإنصاف، والخصوصية والأمن، والإنسانية، والمنافع الاجتماعية والبيئية، والموثوقية والسلامة، والشفافية والقابلية للتفسير، والمساءلة والمسؤولية.

هـ- دراسة أحمد البدوي سالم، استراتيجية مقترحة لتعزيز أخلاقيات البحث والنزاهة العلمية وتحقيق الأمن القومي في ضوء تحديات الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني، بحث منشور في مجلة كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، العدد 27، يوليو 2024م. هدفت الدراسة إلى وضع استراتيجية مقترحة لتعزيز أخلاقيات البحث العلمي والنزاهة العلمية، وتحقيق الأمن القومي في ضوء تحديات الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني، وارتكزت على التعريف بأخلاقيَّات البحث العلمي والنزاهة العلمية، ودراسة أخلاقيات البحث العلمي والنزاهة العلمية في عصر الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني، ثم دراسة تحديات أخلاقيات البحث العلمي والنزاهة العلمية في عصر الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني، واختتمت بالاستراتيجية المقترحة لتعزيز أخلاقيات

([2]) Laas, K., Davis, M., Hildt, E. (eds). (2022). Codes of Ethics and Ethical Guidelines. The International Library of Ethics, Law and Technology, vol 23. Springer, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-030-86201-5_1

([3]) الهيئة السعوديّة للبيانات والذكاء الاصطناعي (SDAIA) ، مبادئ أخلاقيّات الذكاء الاصطناعيّ، الإصدار الأول، سبتمبر 2023م.

البحث العلمي والنزاهة العلمية لمجابهة تحديات الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني[4].

و – دراسة دومينيكو مارينو، دانييل كانانزي ، وفيليبو أراغونا، Ethics and Artificial Intelligence " Towards a Moral Technology" (2024). هدفت الدراسة إلى توجيه الباحثين إلى نهجين مُتعارضين في التعامل مع الذكاء الاصطناعي الأول: المُتشائمون من التقنية الذين لا يرون إلا السيناريوهات المتشائمة، ويختبرون التقدم التكنولوجي بتوجس، مُركِّزين على مخاطره. والثاني: المُتفائلون من التقنية الذين يميلون إلى المبالغة في تقدير الآثار الإيجابية، لدرجة أنهم ينسبون إليه فضائلَ تُشبه العجائب، وأنه ينبغي أن يكون المنهج موضوعيًّا فلا يجب إخفاء المخاطر، ولا المبالغة في تقديرها؛ لذا، يُعدُّ الجانب الأخلاقي جانبًا أساسيًّا، ومن ثمَّ فلا ينبغي للمرء أن يكون متفائلًا ولا متشائمًا من الناحية التقنية، بل يجب أن يُدرك أنَّ إدارة التغييرات الهيكلية الاقتصادية والاجتماعية التي سيُحدثها ظهور الذكاء الاصطناعي ستكون حاسمة لضمان ازدهار الأجيال القادمة وتجنُّب السيناريوهات السلبيَّة[5].

وقد تناولت الدراسات السابقة أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، إلا إنها لم تتعرض لموضوع الدراسة.

5–تساؤلات البحث.

أ– ما تعريف الذكاء الاصطناعي؟ وما تعريف أخلاقيات الذكاء الاصطناعي؟

ب– ما أهم المشكلات الأخلاقية والتحديات التي يمثلها الذكاء الاصطناعي؟

([4]) أحمد البدوي سالم محمد سالم. "استراتيجية مقترحة لتعزيز أخلاقيات البحث والنزاهة العلمية وتحقيق الأمن القومي في ضوء تحديات الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني", *Bulletin of The Faculty of Languages & Translation*, 27, 1, 2024, 329-434. doi: 10.21608/bflt.2024.406486

([5]) Marino, D., Cananzi, D., Aragona, F. (2024). Ethics and Artificial Intelligence. Studies in Systems, Decision and Control, vol 519. Springer, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-031-50902-5_1

ج- ما التحديات المتوقعة في صياغة وتطبيق مثل هذه الاتفاقية، وكيف يمكن التغلب عليها؟

د- ما المرتكزات التي تقوم عليها الاتفاقية، وكيف يمكن الاستفادة منها؟

هـ- ما أهم التوصيات التي يجب الأخذ بها عند صياغة الاتفاقية؟

6-منهج البحث:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي: لتحليل تعريفات الذكاء الاصطناعي، وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، ودراسة المشكلات الأخلاقية والتحديات الواقعية للذكاء الاصطناعي وتقنية المعلومات، وكذا في دراسات المرتكزات المتعلقة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي.

والمنهج الاستشرافي: لدراسة التحديات الأخلاقية المحتملة الناجمة عن استخدام الذكاء الاصطناعي والاستخدام الضار لتقنية المعلومات.

7-خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

أما المقدمة فتحدثت فيها عن أهمية البحث، وأهدافه، والمشكلة البحثية، والدراسات السابقة، وتساؤلات البحث، ومنهج البحث، وخطته. ثم تحدثت في التمهيد عن:

المبحث الأول: تعريف الذكاء الاصطناعي وأخلاقياته، وبيان المشكلات الأخلاقية وتحديات الذكاء الاصطناعي.

المبحث الثاني: الإطار العام لمقترح اتفاقية دور وهيئات الإفتاء في العالم لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، ومواجهة تداعيات الاستخدام الضار لتقنية المعلومات.

المبحث الثالث: مقترح اتفاقية دور وهيئات الإفتاء في العالم لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، ومواجهة تداعيات الاستخدام الضار لتقنية المعلومات.

ثم الخاتمة وتشتمل على النتائج والتوصيات، وأخيرًا قائمة المصادر والمراجع.

****

المبحث الأول

تعريف الذكاء الاصطناعي وأخلاقياته، وبيان المشكلات الأخلاقية وتحديات الذكاء الاصطناعي

أولًا: تعريف الذكاء الاصطناعي:

لا يوجد تعريفٌ مجمعٌ عليه للذكاء الاصطناعي؛ لأن أدوات الذكاء الاصطناعي قادرةٌ على مجموعةٍ واسعةٍ من المهام والمخرجات، ويشير Giovanni Rubeis إلى أنه لم يتم الاتفاق على تعريفٍ موحدٍ للذكاء الاصطناعي حتى الآن، ولا يعتقد أنَّ هذا سيتغير في المستقبل القريب، وأنَّ مناقشة التعريفات المختلفة الموجودة بمثابة توصيفٍ لتقنيات الذكاء الاصطناعي ووظائفها المختلفة ومجالات تطبيقها المحتملة[6]، من هذه التعريفات:

1- **الذكاء الاصطناعي هو: "أي نظام اصطناعي يقوم بمهام في ظل ظروف مختلفة وغير متوقعة دون إشرافٍ بشريٍّ كبيرٍ، أو يمكنه التعلم من الخبرة وتحسين الأداء عند تعرضه لمجموعات البيانات[7].**
2- **"نظام اصطناعي تم تطويره في برامج الكمبيوتر أو الأجهزة المادية أو سياقٍ آخر يحل المهام التي تتطلب إدراكًا أو إدراكًا أو تخطيطًا أو تعلمًا أو اتصالًا أو عملًا جسديًّا يشبه الإنسان[8]".**
3- **نظام اصطناعي مصمم للتفكير أو التصرف مثل الإنسان، بما في ذلك البنى المعرفية والشبكات العصبية[9].**

([6]) Rubeis, G. (2024). Artificial Intelligence: In Search of a Definition. In: Ethics of Medical AI. The International Library of Ethics, Law and Technology, vol 24. Springer, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-031-55744-6_2

([7]) وقد اعتمدت وكالة ناسا التعريف ضمن التعريفات الواردة في الأمر التنفيذي 13960، والذي يشير إلى القسم 238 (ز) من قانون تفويض الدفاع الوطني لعام 2019، ينظر موقع وكالة ناسا، https://www.nasa.gov/what-is-artificial-intelligence/ تاريخ الزيارة: 15/ 6/ 2025م، الساعة: 00: 01 صباحًا.

([8]) السابق.

([9]) السابق.

4- نظام اصطناعي مصمَّم للعمل بشكلٍ عقلانيٍّ، بما في ذلك وكيل برمجي ذكي أو روبوت مجسَّد يحقق الأهداف باستخدام الإدراك، والتخطيط، والتفكير، والتعلم، والتواصل، واتخاذ القرار، والتصرف[10].

5- ومن تعريفاته أيضًا: "يُشير الذكاء الاصطناعي إلى محاكاة الحواسيب للذكاء البشريّ[11]".

6- ويعرّف جون مكارثي الذكاء الاصطناعيّ بأنه: "علم وهندسة صنع الآلات الذكية[12]".

7- ويعرف وانج الذكاء الاصطناعيّ من خلال عدة وظائف هي: البنية والسلوك والقدرة والوظيفة والمبدأ[13].

أ- فيما يتعلق بالبنية، يحاكي الذكاء الاصطناعي الدماغ البشري، مما ينتج عنه بنية تشبه الدماغ من الشبكات العصبية التي تؤدي مهام نموذجية للذكاء البشري.

ب- ويشير جانب السلوك إلى: القدرة المحتملة للوكيل الاصطناعي على اجتياز اختبار تورينج.

ج- وتعني القدرة: أن الوكيل الاصطناعي قادرٌ على حلِّ المشكلات المعقدة.

د- وتشير الوظيفة إلى: قدرة الوكيل الاصطناعي على تعيين بيانات الإدخال في بيانات الإخراج، وبالتالي بناء الإجراءات على الإدراكات.

هـ- ويعني المبدأ: أن الوكيل الاصطناعي قادرٌ على حلِّ المشكلات والعقلانيَّة، مما يعني تطوير استراتيجيّة شاملة لحلّ المشكلات بناءً على الخبرة السابقة والتعلُّم[14].

---

(10) السابق.

(11) Sheikh, H., Prins, C., Schrijvers, E. (2023). Artificial Intelligence: Definition and Background. In: Mission AI. Research for Policy. Springer, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-031-21448-6_2

(12) McCarthy J. What is artificial intelligence? Stanford University. 2007. http://wwwformal.stanford.edu/jmc/whatisai.pdf.

(13) Wang, P. (2008). What do you mean by "AI"? *Proceedings of the 2008 conference on artificial general intelligence 2008: Proceedings of the first AGI conference.* IOS Press, 362–373.

(14) السابق.

8- عرَّفه خبراء الذكاء الاصطناعي التابعين لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، بأنه: "نظامٌ يعتمد على الآلة، وقادرٌ على تقديم تنبؤات وتوصيات وقرارات مؤثرة في البيئات الحقيقيّة والافتراضيّة من أجل تحقيق مجموعةٍ من الأهداف التي يحددها الإنسان، ويستخدم مدخلات الآلة والبشر أو الاثنين معًا في تصور البيئات الحقيقية والافتراضية أو الاثنتين معًا، ويحوّل هذه التصورات إلى نماذج مجردة "بطريقة آلية مثل التعلم الآلي أو يدويًّا[15]".

9- يُمكن تعريف الذكاء الاصطناعي بأنه أداةٌ حاسوبيةٌ قادرةٌ على بناء نماذج تُمثل بيئتها، والتنبؤ بنتائج مختلف الإجراءات عند مواجهة مشكلة، والتعلُّم من التجارب. هذه الأداةُ قادرةٌ على تعميم التجارب السابقة، وبالتالي التكيُّف مع المواقف الجديدة. يهدف بحث وتطوير الذكاء الاصطناعي إلى بناء أداةٍ ذكيَّةٍ تمتلك طيفًا واسعًا من المهارات لحل مجموعة واسعة من المشكلات.

<u>ويرى الباحث أن الاختلاف في تعريف الذكاء الاصطناعي يعود إلى أنَّ التعريفات السابقة هي تعريفٌ بالرسم لا بالحدّ، وأنها تعود إلى تعدد وظائف الذكاء الاصطناعي، وأنواعه المتطورة، التي تطَّرد يوميًّا بسبب التطور التقني.</u>

ويستنتج Haroon Sheikh, Corien Prins & Erik Schrijvers من تعدُّد تعريفات الذكاء الاصطناعي: أولًا: أنه من غير الحكمة، حصر تعريف الذكاء الاصطناعي في جزءٍ محددٍ من التكنولوجيا، فإذا اقتصرنا- على سبيل المثال- على "التعلُّم العميق"، فإننا سنتجاهل حقيقة أنَّ العديدَ من القضايا الراهنة تلعب دورًا أيضًا في مجالاتٍ أخرى للذكاء الاصطناعي، مثل الأنظمة المنطقية.

ثانيًا: أنَّ طبيعة هذا التخصُّص العلميّ تعني بالضرورة أنَّ تعريفنا للذكاء الاصطناعي سيتغير بمرور الوقت، فبدلًا من اعتبار الذكاء الاصطناعي تخصصًا يمكن تحديده بوضوحٍ بتعريفاتٍ غير معقدةٍ ومنهجياتٍ ثابتةٍ، من الأجدى اعتباره مجالًا معقدًا ومتنوعًا يركِّز على أفقٍ محدَّدٍ.

---

[15] منتدى السياسات العامة، مركز المعلومات ودعم اتِّخاذ القرار، مجلس الوزراء، الذكاء الاصطناعي في مصر الأطر التنظيمية القائمة ومتطلبات تحقيق المستهدفات، طبعة 2024م، ص7.

والهدف في هذا الأفق هو فهم ومحاكاة جميع المهارات الفكرية البشريَّة، يُطلق على هذا الهدف أيضًا "الذكاء الاصطناعي العام (AGI) "، ومن أسمائه أيضًا "الذكاء الاصطناعي القوي" و"الذكاء الاصطناعي الكامل[16]"، وأنَّ النوعَ الأخيرَ يصعُبُ تحقُّقُه.

ثانيًا: تعريف أخلاقيات الذكاء الاصطناعي:

1-تُعرَّف أخلاقيَّات الذكاء الاصطناعيّ بأنها: مجموعةٌ من القيم والمبادئ والتقنيات التي تستخدم معايير مقبولة على نطاقٍ واسعٍ للصواب والخطأ لتوجيه السلوك الأخلاقيّ في تطوير ونشر واستخدام وبيع تقنيات الذكاء الاصطناعي[17].

2- وعرف دي. ليزلي Leslie D أخلاقيات الذكاء الاصطناعي[18] أنها: مجموعةٌ من القيم والمبادئ والتقنيات التي تستخدم معايير مقبولة على نطاقٍ واسعٍ للصواب والخطأ لتوجيه السلوك الأخلاقيّ في تطوير واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعيّ.

3-وعرفت الأمم المتحدة أخلاقيات الذكاء الاصطناعي بمعنيين:

أ- النهج الذي يتوافق مع ميثاق الأمم المتحدة، ويحترم جميع قواعد القانون الدولي لحقوق الإنسان المعمول بها، بما في ذلك الحقّ في الخصوصية، وكذلك المبادئ المحدّدة أدناه.

ب- النهج الذي يستلزم تقييم هذا الاتّساق في جميع مراحل دورة حياة الذكاء الاصطناعي[19].

([16]) Sheikh, H., Prins, C., Schrijvers, E. (2023). Artificial Intelligence: Definition and Background. In: Mission AI. Research for Policy. Springer, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-031-21448-6_2

([17]) ينظر: موقع https://www.sap.com/resources/what-is-ai-ethics تاريخ الزيارة: 28/ 6/ 2025م، الساعة: 06:20 صباحًا.

([18]) Leslie D. 'Understanding artificial intelligence ethics and safety: a guide for the responsible design and implementation of AI systems in the public sector. SSRN Electron J. 2019. https://doi.org/10.2139/ssrn.3403301.

([19]) United Nations System. (20/09/2022). CEB chief Executives Board Coordination. Principles for the Ethical Use of Artificial Intelligence in the United Nations System. P2.

4- وعرفت الهيئة السعوديّة للبيانات والذكاء الاصطناعي (SDAIA) أخلاقيّات الذكاء الاصطناعيّ بأنَّها: مجموعةٌ من القيم والمبادئ والتقنيات لتوجيه السلوك الأخلاقي في تطوير واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي[20].

ويشير Daniel S. Schiff, Kelly Laas, Justin B. Biddle & Jason Borenstein أنَّ عددًا من الباحثين سعى إلى تحديد القضايا الأخلاقية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي وتحليلها، وأن اختصارات مثل: FEAT أو FAT أو FATE، التي تشير إلى مزيجٍ من العدالة والأخلاق والمساءلة والشفافية أصبحت شائعةَ الاستخدامِ في الأوساط الأكاديميَّة، بما في ذلك ما جاء في مؤتمر "العدالة والمساءلة والشفافية في التعلم الآلي" (FaccT) التابع لرابطة (ACM) أو مؤتمرات "الذكاء الاصطناعي والأخلاق والمجتمع" التابعة للجمعيَّة الأمريكيَّة للذكاء الاصطناعي (AAAI) [21].

ونظرًا لأهمية الجانب الأخلاقي للذكاء الاصطناعي وتطبيقاته فقد خصصت اليونسكو المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) الذي عقد في دورته الحادية والأربعين بمدينة باريس في الفترة الممتدة من 9 إلى/ 24 نوفمبر عام 2021؛ ليناقش التوصية الخاصَّة بأخلاقيَّات الذكاء الاصطناعيّ، والتي استهلَّتْ ديباجتها بأنَّ القيم والمبادئ الأخلاقية يمكن أن تساعد على وضع وتطبيق سياساتٍ عامَّة وقواعد قانونيَّة قائمة على الحقوق عن طريق توفير الإرشادات اللازمة لذلك؛ من أجل مواكبة سرعة وتيرة التطور التكنولوجي، وأنَّ وجود معايير أخلاقية مقبولة عالميًّا لوسائل تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في ظل الاحترام التامّ للقانون الدوليّ، ولا سيّما القانون الدولي لحقوق الإنسان، يمكن أن يؤدي دورًا رئيسًا في وضع قواعدَ متعلقةٍ بالذكاء الاصطناعي في جميع أرجاء المعمورة [22].

([20]) SDAIA. AI Ethics Principles. September 2023. P5.

([21]) Schiff, D.S., Laas, K., Biddle, J.B., Borenstein, J. (2022). Global AI Ethics Documents: What They Reveal About Motivations, Practices, and Policies. In: Laas, K., Davis, M., Hildt, E. (eds) Codes of Ethics and Ethical Guidelines. The International Library of Ethics, Law and Technology, vol 23. Springer, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-030-86201-5_7

([22]) ينظر: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) .التوصية الخاصة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، 2021م، ص6.

ثالثًا: المشكلات الأخلاقية وتحديات الذكاء الاصطناعي:

يشكِّل الذكاء الاصطناعي عددًا من المخاطر والتحديات، ويثير جملةً من المشكلات الأخلاقيَّة، وهذه المشكلاتُ الأخلاقيَّة للذَّكاء الاصطناعيّ ليستْ مجرَّد قضايا فلسفية نظرية محصورة في تخصص؛ لكنها تتجاوز التخصص الدقيق للفلسفة، وتُبحر في الدراسات البينية والدراسات متعددة التخصصات، فدراسة هذه المشكلات والتحديات يتطلب جهدًا مشتركًا بين علماء الحاسوب، والفلاسفة، والقانونيين، وعلماء الاجتماع، والقيادات الدينيَّة.

ويمثِّل الذكاء الاصطناعيّ تحديًّا يكمن في تسخير قوة الذكاء الاصطناعيِّ وتطبيقاته لتحقيق المنفعة للإنسانية، ودعم التقدم البشريّ وتحقيق الاستدامة، مع ضمان حماية القيم الأخلاقية، والكرامة الإنسانية، والعدالة الاجتماعيَّة، ولتحقيق ذلك فلا بدَّ من سبرِ المشكلات الأخلاقية التي يُثيرها الذكاء الاصطناعي والتقنيات الذكية لحماية الأفراد والمجتمعات من مخاطرها، وبناء مستقبلٍ تكنولوجيٍّ أكثرَ مسؤولية وإنصافًا.

وقد حصر Doreen Rosenstrauch, Utpal Mangla, Atul Gupta & Costansia Taikwa Masau حيث إنهم حصروا المشكلات الأخلاقية والتحديات المحتملة المتعلقة بالذكاء الاصطناعي[23] والموضحة في الشكل المرفق:

([23]) Rosenstrauch, D., Mangla, U., Gupta, A., Masau, C.T. (2023). Artificial Intelligence and Ethics. In: Meyers, A. (eds) Digital Health Entrepreneurship. Health Informatics. Springer, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-031-33902-8_16

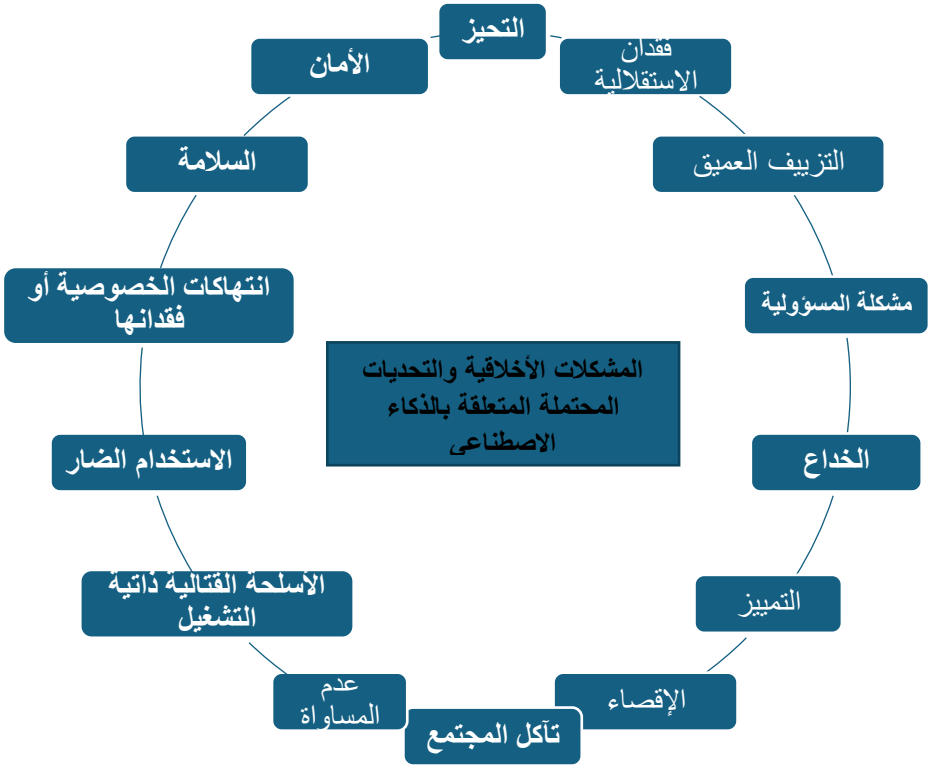

رسم يوضح المشكلات الأخلاقية والتحديات المحتملة المتعلقة بالذكاء الاصطناعي

الأمر الذي يتطلب دراسة تلك المشكلات والتحديات بشكلٍ تفصيليٍّ:

1- التحيُّز (Bias)[24]: يعرف تحيُّز الذكاء الاصطناعيّ أيضًا بتحيُّز التعلُّم الآلي، ويُسمَّى أحيانًا تحيُّز الخوارزميات، وهو ظاهرةٌ تحدث عندما تُنتج خوارزمية نتائج مُتحيزة منهجيًّا بسبب افتراضاتٍ خاطئةٍ في عملية التعلُّم الآلي، أو تعمُّد توجيه النتائج لغرض معين، إنَّ التحيُّز الخوارزمي (Algorithmic Bias) ليس عيبًا في الذكاء الاصطناعي ذاته، لكنه انعكاسٌ للتحيُّزات الموجودة في البيانات أو في تصميم النظام . يمكن أن ينشأ التحيز من عدة مصادر، منها:

أ- تحيز البيانات[25] (Data Bias): وله عدة صور منها:

- **التحيز التاريخي :(Historical Bias)** عندما تُعبر البيانات عن تباينات اجتماعية سابقة أو قائمة (مثل عدم المساواة في الأجور بين الجنسين)، إذا تمت برمجة نظام التوظيف على هذه البيانات، وكذلك التحيز القائم على الدين، بهدف تأجيج الصراع بين أتباع الديانات.
- **تحيز التمثيل[26] (Representation Bias):** عندما تكون عينة البيانات غير ممثلة بشكلٍ كافٍ لشرائح معينة من السكان (مثال: أنظمة التعرف على الوجه التي تتدرب غالبًا على صورٍ لذوي البشرة الفاتحة قد تُظهر أداءً سيئًا مع ذوي البشرة الداكنة، وكذلك التحيز المضاد لمن يعفي اللحية أو من ترتدي حجابًا.

([24]) Rosenstrauch, D., Mangla, U., Gupta, A., Masau, C.T. (2023). Artificial Intelligence and Ethics. In: Meyers, A. (eds) Digital Health Entrepreneurship. Health Informatics. Springer, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-031-33902-8_16

([25]) See: Shah, M., Sureja, N. A Comprehensive Review of Bias in Deep Learning Models: Methods, Impacts, and Future Directions. *Arch Computat Methods Eng* 32, 255–267 (2025). https://doi.org/10.1007/s11831-024-10134-2

([26]) See: Wang, D., Shang, L., Zhang, Y. (2025). Fairness and Bias Issues. In: Social Intelligence. Springer, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-031-90080-8_8

- **تحيز القياس[27] (Measurement Bias):** عندما تكون هناك تناقضاتٌ في كيفية جمع البيانات أو تصنيفها بين المجموعات المختلفة، ويلعب هذا النوع دورًا كبيرًا في إعطاء إحصائيات ونسب غير حقيقية مثل تضخيم أعداد الملحدين والمثليين، أو عند عمل إحصائية لرصد الكارهين، أو من يتخوفون من الإسلام في الغرب.

ب- **تحيز الخوارزمية[28] (Algorithmic Bias):** ينشأ هذا التحيز من تصميم الخوارزمية نفسها، مثل اختيار ميزات معينة للتركيز عليها أو أوزان تُعطى لمتغيراتٍ دون أخرى، مما قد يُفضل مجموعةً على حساب أخرى، وقد يؤثّر هذا على التماسك المجتمعي فيضعفه من خلال دعم أدلة فريق والتحيز لها، خاصةً في المجتمعات التي تعاني من الانقسامات العرقية والدينية والطائفية، وكذلك الترويج للإلحاد.

ج-**التحيز التأكيدي (Confirmation Bias):** عندما تُصمم الخوارزميات لتأكيد معتقدات أو تفضيلات المستخدمين الموجودة مسبقًا، مما يؤدي إلى إنشاء "غرف صدى" تُعزز الاستقطاب، وخير مثال لذلك ما تلعبه الخوارزميات في دعمٍ غربيٍّ وترويجٍ للصهيونية، وإظهار المقاومة الفلسطينية في صورة إرهابيين.

بالإضافة إلى أنواع أخرى من التحيز مثل التحيز المعرفي، وتحيز السياقات النصية والتي تؤثر في عمل الذكاء الاصطناعي التوليدي، وتمثل هذه الأنواع خطورةً في صناعة المحتوى الدينيّ المولّد عن طريق التطبيقات الذكية[29].

([27]) See: Arriagada-Bruneau, G., López, C. & Davidoff, A. A Bias Network Approach (BNA) to Encourage Ethical Reflection Among AI Developers. Sci Eng Ethics 31, 1 (2025). https://doi.org/10.1007/s11948-024-00526-9

([28]) ينظر الفصل الذي أعده Donghee Shin تحت عنوان: المعلومات المضللة والتحيز الخوارزمي ص 15 – 45 من كتاب: معلومات مضللة اصطناعية. Shin, D. (2024). Misinformation and Algorithmic Bias. In: Artificial Misinformation. Palgrave Macmillan, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-031-52569-8_2

([29]) ينظر بحث: Jing Zhang, Wenlong Song & Yang Liu. التحيز المعرفي في الذكاء الاصطناعي التوليدي يؤثر على التعليم الديني. Zhang, J., Song, W. & Liu, Y. Cognitive bias in generative AI influences religious education. Sci Rep 15, 15720 (2025). https://doi.org/10.1038/s41598-025-99121-6

ويلاحظ أنَّ آثار التحيُّز الخوارزمي يمكنها أن تؤدي إلى **التمييز الممنهج** في مجالاتٍ حيويةٍ مثل العدالة الجنائية (تحديد احتمالية العودة للجريمة)، الرعاية الصحية (تشخيص الأمراض)، التوظيف (فرص العمل)، والإقراض (الحصول على الائتمان)، تأجيج هوة الانقسامات العرقية والدينية، مما يُعمق الانقسامات الاجتماعية، ويُقلّل من الثقة في الأنظمة الآليَّة، الأمر الذي يستوجب ضرورة التصدّي لهذه المشكلات الأخلاقية المترتبة عليه، ووضع الاستراتيجيات لمعالجتها.

2-فقدان الاستقلالية (Autonomy loss)[30].

مع تزايد استقلالية الذكاء الاصطناعي وتفوقه على البشر والتدخُّل في صنع القرار أحيانًا، يتزايد خطر فقدان البشر القدرة على وضع قواعد حياتهم وقراراتهم أو تشكيلها بصورة مستقلة، خصوصًا عند من يضعون ثقةً عمياءَ في نتائج التطبيقات الذكية.

3-التزييف العميق (Deep Fakes).

التزييف العميق هو نسجٌ مُصطنعٌ يُزيّف الحقيقة، فالبيانات والصور والأفكار والأخبار والتاريخ والعلوم، كلها قد تكون حقيقية أو مُزيّفة، وقد أصبح التزييف مُستحيلًا التمييز بينه وبين الحقيقة، إنَّ عدم القدرة على التمييز بين الزيف والواقع قد يُؤدي إلى انهيار أنظمة الأمن والأنظمة المالية والصحية والانتخابات والمؤسسات والشركات والحكومات، وقد نال المحتوى الديني قسطًا كبيرًا من التزييف العميق، وكذلك صناعة مقاطع وفيديوهات ملفقة لعددٍ من علماء الدين[31].

([30]). ينظر السابق.

([31]) ويرى Yair Sharan, Ted J. Gordon & Elizabeth Florescu أنَّ عالم التزييف العميق يشمل أيضًا إعادة إحياء ممثلين متوفين منذ زمن طويل؛ ليشاركوا في أفلام جديدة، ومقاطع فيديو لأشخاص ذوي نفوذ وأثرياء ومشاهير في أعمال لم يرتكبوها قط، وتلاعب صوتي لا يمكن كشفه لتقليد كلمات الآخرين، وقصص وموسيقى على غرار المؤلفين والملحنين الراحلين، وصور رمزية تبدو و"تفكر" مثل الأشخاص الذين تحاكيهم. في العقود الماضية، اكتسب بعض الفنانين شهرتهم بتقليد شخصيات مشهورة، أما الآن، فقد أصبحت تقليدات الصوت المعززة رقميًا مثاليةً إلى حدٍّ كبيرٍ. Sharan, Y., Gordon, T.J., Florescu, E. (2021). Deep Fakes. In: Tripping Points on the Roads to Outwit Terror. Advanced Sciences and Technologies for Security Applications. Springer, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-030-72571-6_12

4- مشكلة المسؤولية (The problem of responsibility) [32].

5- الخداع (Deception).

قد يمتلك الذكاء الاصطناعي القدرة على تعلم الخداع، وبالتالي الكذب، دون فهمٍ دقيقٍ لماهية الخداع، وقد يكون السلوك الخادع المتمثل في إخفاء الموارد أو المعلومات، أو تقديم معلوماتٍ كاذبةٍ، مُتعمدًا لتحقيق غرضٍ أو هدفٍ معينٍ، وهو أثرٌ جانبيٌّ غير مرغوب فيه للخوارزمية[33].

6- التمييز (Discrimination).

قد يُعامل الذكاء الاصطناعي الناس معاملةً غير عادلة، لا سيما على أساس العرق أو العمر أو الجنس، أو يُعامل فئاتٍ مختلفة معاملةً غير عادلة أو مُتحيزة.

7- الإقصاء (Exclusion)[34].

8- تآكل المجتمع (Erosion of society).

يخشى البعض أنَّ الذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى تآكل الهياكل الاجتماعية، واحتمالية وقوع خسائر فادحة في الأرواح نتيجةً للنمو المُتسارع للتطبيقات الذكية في

---

[32] يُنسب إلى الباحث غابرييل هاليفي وضع قواعد المسؤولية الجنائية عن جرائم الذكاء الاصطناعي. ركّز على تطوير أطر قانونية لإسناد المسؤولية الجنائية إلى أنظمة الذكاء الاصطناعي، آخذًا في الاعتبار ثلاثة نماذج مختلفة للمسؤولية: المسؤولية التبعية، والمسؤولية عن العواقب المتوقعة، والمسؤولية المباشرة. مع ملاحظة أنه عند مناقشة مساءلة الذكاء الاصطناعي، فمن الضروري مراعاة برامج الذكاء الاصطناعي نفسها، والمستخدم البشري، والمبرمج، والمالك، والشركة المصنعة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي El-Kady, R. (2024). Artificial Intelligence from the Criminal Law Perspective. In: Hassanien, A.E., Darwish, A., Tolba, M.F., Snášel, V. (eds) Proceedings of the 10th International Conference on Advanced Intelligent Systems and Informatics 2024. AISI 2024. Lecture Notes on Data Engineering and Communications Technologies, vol 233. Springer, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-031-77299-3_16

[33] Choudhury S, Deb AK, Mukherjee J. Designing deception in adversarial reinforcement learning. 2011. https://citeseerx.ist.psu.edu/document?repid=rep1&type=pdf&doi=b6bd550d5e8

[34] إذا كان الذكاء الاصطناعي مُتاحًا لقلةٍ فقط، فهناك خطرٌ من أن تُسيطر عليه هذه القلةٌ، أو أن لا يُتاح للذكاء الاصطناعي سوى بياناتٍ من كيانٍ أو مجموعةٍ مُحددة، مما يُؤدي إلى استبعاد غالبية الناس أو البيانات، وفقدان تمثيلهم ومشاركتهم في صنع المحتوى الرقمي.

المجالات العسكرية، واستخدام المعلومات المُسلّحة والأكاذيب والدعاية لزعزعة استقرار الدول، كما يخشى آخرون من وصول مُجرمي الإنترنت إلى الأنظمة الاقتصادية[35].

9- عدم المساواة (Inequality)[36].

10- الأسلحة القتالية ذاتية التشغيل (Lethal Autonomous Weapons).

يُعدُّ استخدام أسلحة الذكاء الاصطناعي ذاتية التشغيل والتي أصبحت تُلحق أضرارًا بالبشر أمرًا واردًا، وستحتاج الدول إلى حماية مجالاتها الجوية بطرقٍ مبتكرةٍ للوقاية من مخاطر الطائرات المسيرة، والتي قد تستهدف بنيتها التحتية أو التي تعمل بغرض التجسس ونقل المعلومات، وقد يؤثر أيضًا في تغذية الحركات الإرهابية وجماعات التطرف وإمدادهم بالتقنيات الحديثة لتسهيل عملياتهم الإجرامية ضد البلاد والعباد[37].

11- الاستخدام الضار (Malicious use).

يعد الاستخدام الضار للذكاء الاصطناعي -ويسمى أيضًا الاستخدام الخبيث- أحد الأدوات التي تستخدمها الجهات الفاعلة لتحقيق أهدافها الخاصة. وقد تبذل جهودًا كبيرة للحدِّ من نقاط ضعفها، ومن ثَم أصبح هذا سمة من سمات أنظمة الذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية، وهذا يعني أنه في حين تقديم الذكاء الاصطناعي حلولًا لبعض القضايا العالمية، إلا إنه يعزز من جهة أخرى التهديدات للأمن النفسي الدولي، والنتيجة لهذا الاستخدام الخبيث أنَّ المجتمع الدولي يواجه التأثير النفسي للمعلومات غير الموثوقة التي تؤثر على قرارات صانعي السياسات والتغيرات السياسية في الشؤون العالمية، وخاصةً مع تقنيات المراقبة المتقدمة التي يعتمدها الذكاء

([35]) Anderson J, Rainie L, Cohn S. Pew Research Center, December, 2018. Artificial intelligence and the future of humans. https://www.pewresearch.org/internet/2018/12/10/artificial-intelligence-and-the-future-of-humans./

([36]) قد يُفاقم الذكاء الاصطناعي انعدام المساواة؛ فالتفاوت الاجتماعي وعدم المساواة في الدخل (يُقاس باستخدام توزيع الدخل)، وعدم المساواة في الثروة (يُقاس باستخدام توزيع الثروة).

([37]) Gill. The role of the United Nations in addressing emerging technologies in the area of Lethal Autonomous Weapons Systems. 2020. https://www.un.org/en/un-chronicle/role-united-nations-addressing-emerging-technologies-area-lethal-autonomous-weapons.

الاصطناعي، كذلك تُمكّن قدرات الذكاء الاصطناعي الحديثة من تأثير بعض الجهات على الوعي العام أو إحداث حالاتٍ من الفوضى أو السخط العام[38].

12- انتهاكات الخصوصية أو فقدانها (Privacy violations or loss)[39].

تعتمد أنظمة الذكاء الاصطناعي بشكلٍ كبيرٍ على بيانات المستخدم في عملها، مما يُثير مخاوف كبيرة بشأن الخصوصية، ويجهل العديد من المستخدمين نطاق جمع البيانات وعواقبه المحتملة، بما في ذلك التحيزات غير المقصودة والنتائج التمييزية. علاوةً على ذلك، يُمكن أن يؤثر استخدام بيانات المستخدم مجهولة المصدر على عملية صنع القرار في الذكاء الاصطناعي، مما قد يُؤدي إلى نتائج غير موثوقة أو غير عادلة، ويُعدّ الحفاظ على الشفافية، وضمان موافقة المستخدم، وتطبيق تدابير فعّالة لحماية البيانات خطواتٍ حاسمة في مواجهة تحديات الخصوصية[40].

13- السلامة (Safety).

إذا لم يُطبّق الذكاء الاصطناعي بمبدأ "السلامة أولاً!"، فقد يُسبب ضررًا أو يُعرّض حياة البشر للخطر أو يُؤذيهم، ستُحسّن استراتيجيات Up To Date للحد من المخاطر من سلامة أنظمة الذكاء الاصطناعي.

([38]) Pashentsev, E. (2023). Introduction: The Malicious Use of Artificial Intelligence—Growing Threats, Delayed Responses. In: Pashentsev, E. (eds) The Palgrave Handbook of Malicious Use of AI and Psychological Security. Palgrave Macmillan, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-031-22552-9_1

([39]) تُنظّم اللائحة العامة لحماية البيانات (GDPR) استخدام البيانات الشخصية في أوروبا، ويُعدّ قانون كاليفورنيا لخصوصية المستهلك (CCPA) المُعادل الأمريكي لقانون GDPR، ويُعدّ قانون قابلية نقل التأمين الصحي والمساءلة لعام 1996 (HIPAA) قانونًا اتحاديًا يُلزم بوضع معايير وطنية لحماية المعلومات الصحية الحساسة للمرضى من الكشف عنها دون موافقتهم أو علمهم. إن عدم الالتزام بمتطلبات الامتثال لأنظمة الذكاء الاصطناعي المنبثقة عن لوائح الخصوصية يُشكل مخاطر على الأفراد والمؤسسات والدول على حدٍّ سواء. Rosenstrauch, D., Mangla, U., Gupta, A., Masau, C.T. (2023). Artificial Intelligence and Ethics. In: Meyers, A. (eds) Digital Health Entrepreneurship. Health Informatics. Springer, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-031-33902-8_16

([40]) Uddagiri, C., Isunuri, B.V. (2024). Ethical and Privacy Challenges of Generative AI. In: Raza, K., Ahmad, N., Singh, D. (eds) Generative AI: Current Trends and Applications. Studies in Computational Intelligence, vol 1177. Springer, Singapore. https://doi.org/10.1007/978-981-97-8460-8_11

14- الأمان (Security).

قد تُعرّض أنظمة الذكاء الاصطناعي غير الآمنة السلامة للخطر، كما أنَّ أنظمة الذكاء الاصطناعي نفسها عُرضة لنوع جديد من هجمات الأمن السيبراني يُسمى هجوم "الذكاء الاصطناعي"، قد تُقلّل السياسات العامة التي تُنشئ برامج امتثال لأمن الذكاء الاصطناعي من خطر الهجمات على أنظمة الذكاء الاصطناعي[41].

ويرى Chandrasekhar Uddagiri & Bala Venkateswarlu Isunuri أن الجوانب المحوريَّة لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي التي تتطلب تركيزنا تشمل:

1- تجنب تحيز الذكاء الاصطناعي.

2- احترام خصوصية المستخدم.

3- منع أخطاء الذكاء الاصطناعي.

4- معالجة الأثر البيئي للذكاء الاصطناعي[42].

والحاصل: أنَّه في ظلِّ المشهد سريع الخطى للتكنولوجيا المتقدمة، أثار التأثير الشامل للذكاء الاصطناعي اندفاعًا عالميًّا بين الحكومات لإنشاء أطر ولوائح قوية، يكمن في قلب هذا المسعى المفهوم الحاسم لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي – وهو مجالٌ متعددُ التخصصات والأوجه يتناول السلامة والأمن ورفاهية الإنسان والاستدامة البيئية ويؤكد هذا التحول النموذجي على ضرورة قيام كل من المطورين والمستخدمين بالبحث والدراسة في كافة الأبعاد الأخلاقية للذكاء الاصطناعي، حيث يمكن أن تؤدي الإخفاقات في هذا الصدد إلى عواقب وخيمة[43] تهدد الاستدامة.

---

(41) Comiter M. Attacking artificial intelligence AI's security vulnerability and what policymakers can do about it. Harvard Kennedy School, Belfer Center for Science and International Affairs. 2019. https://www.belfercenter.org/sites/default/files/2019-08/AttackingAI/AttackingAI.pdf.

(42) Uddagiri, C., Isunuri, B.V. (2024). Ethical and Privacy Challenges of Generative AI. In: Raza, K., Ahmad, N., Singh, D. (eds) Generative AI: Current Trends and Applications. Studies in Computational Intelligence, vol 1177. Springer, Singapore. https://doi.org/10.1007/978-981-97-8460-8_11

(43) Uddagiri, C., Isunuri, B.V. (2024). Ethical and Privacy Challenges of Generative AI. In:

المبحث الثاني

الإطار العام لمقترح اتفاقية دور وهيئات الإفتاء في العالم لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي ومواجهة تداعيات الاستخدام الضار لتقنية المعلومات

تمهيد:

نظرًا للجهود المؤسسية التي تبذلها دور وهيئات الإفتاء في العالم، وسعيها الدؤوب لصناعة تأهيل المفتي الرشيد في عصر الذكاء الاصطناعي، فإنَّ الاتفاقيَّة موضوع البحث تتطلب دراسة الآتي:

القسم الأول: الإطار العام للاتفاقية:

أولًا: جوهر الاتفاقيَّة المقترحة.

اتفاقية مقترحة: دور وهيئات الإفتاء في العالم لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي ومواجهة تداعيات الاستخدام الضار لتقنية المعلومات لتحقيق الأمن الفكري والشرعي وصناعة المفتي الرشيد، بما يحقق التنمية المستدامة.

ثانيًا: المبادئ الأساسية التي تستند إليها الاتفاقية المقترحة:

1- تحقيق مقاصد الشريعة.

2- حماية الأمن القومي العربي والإسلامي.

3- الحفاظ على الأمن الفكري في المجتمعات.

4- مجابهة تحديات وتهديدات الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني.

5- الاهتمام بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي لصناعة المفتي الرشيد.

Raza, K., Ahmad, N., Singh, D. (eds) Generative AI: Current Trends and Applications. Studies in Computational Intelligence, vol 1177. Springer, Singapore. https://doi.org/10.1007/978-981-97-8460-8_11

6- تأمين البنية المعلوماتية الشرعية لدور وهيئات الإفتاء والمؤسسات الدينية من كافة التهديدات والهجمات السيبرانية.

7- التركيز على أخلاقيات الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني، بما يحفظ الخصوصية ويحقق الشفافية والمساءلة، وبما يتفق مع حقوق الإنسان(44).

8- حفظ المجتمع العربي والإسلامي من كافة تهديدات الحروب الحديثة وحروب الجيل الرابع والخامس، والعمليات النفسية التي تستهدف الأمن المجتمعي(45).

9- تحقيق الاستدامة من خلال تأهيل المفتي الرشيد القادر على التعامل مع التطور التكنولوجي.

ثالثًا: الهدف العام للاتفاقية:

تهدف الاتفاقية المقترحة إلى:

1- توعية المجتمعات العربية والإسلامية بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي لمجابهة تحديات الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني، بما يحقق الأمن القومي العربي الإسلامي، وحماية البنية المعلوماتية لدور وهيئات الإفتاء والمؤسسات الدينية في العالم من التداعيات الحالية والمتوقعة، بما يحفظ للناس صحيح الدين، ويحقق لها الريادة العلمية، ويرسخ توطين التكنولوجيا، ويحقق التنافسية إقليميًّا ودوليًّا.

2- صناعة المفتي الرشيد القادر على مواكبة التطور التكنولوجي والتعامل مع تحدياته وتهديداته بعقلية مستنيرة متطورة.

3- تحصين الدول العربية والإسلامية من مواجهة كافة أشكال حروب الجيل الرابع والخامس، والتي تهدف إلى صناعة الفوضى وتزييف الواقع من خلال استخدام التطبيقات الذكية في توليد معلومات مضللة؛ بغية تشكيك الناس في دينهم، وتفقدهم هويتهم، أو تشككهم في دينهم.

رابعًا: محددات الاتفاقية المقترحة:

1- محددات الاتفاقية في المجال السياسي:

أ - أدَّى تأخُّر وضع التشريعات القانونية لمجابهة جرائم تقنية المعلومات إلى تفاقم الأزمة، خصوصًا وأن القوانين الموجودة لم تتعرض للاستخدام الصادر لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في صناعة الفتوي، واستهداف المجتمعات العربية والمسلمة بزرع الشقاق والنزاع في المسائل العقدية والشرعية.

---

(44) أحمد البدوي سالم، استراتيجية مقترحة لتعزيز أخلاقيات البحث والنزاهة العلمية وتحقيق الأمن القومي في ضوء تحديات الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني، بحث منشور في مجلة كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، العدد 27، يوليو 2024م، ص385.

(45) المرجع السابق.

ب – تأخر ظهور الاتفاقات الدولية المعنية بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي مثل التوصية الخاصة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي الصادرة عن اليونسكو في نوفمبر 2021م[46].

ج – تأخر الاهتمام بالأبحاث العلمية المعنية بدراسة أخلاقيات الذكاء الاصطناعي وجرائم تقنية المعلومات.

د – عدم وجود مشروع تخرج في كليات الذكاء الاصطناعي عني بدراسة مجابهة تحديات الذكاء الاصطناعي في مجال الفتوى الشرعية.

هـ – عدم مواكبة تأهيل الأئمة والدعاة والمفتين بالتطور التكنولوجي المتسارع، خصوصًا ما يتعلق بتوظيف الذكاء الاصطناعي في الفتوى الشرعية، وصناعة المحتوى الديني الرقمي.

2- <u>محددات الاتفاقية في المجال الاقتصادي:</u>

أ- ضعف الاهتمام بتمويل المشروعات البينية المتعلقة بعلوم الذكاء الاصطناعي وتأثيرها في صناعة المحتوى الديني الرقمي.

ب- ضعف المخصص المالي لتدريب الأئمة والمفتين تأهيلًا فائقًا.

ج- عزوف قطاع الأعمال عن الاستثمار في صناعة المفتي الرشيد.

د- أدى غلاء المعيشة إلى عزوف الأئمة والمفتين عن الحصول على دورات تخصصية على نفقاتهم الخاصة.

هـ- عدم توافر المنح لإلحاق الباحثين لتلقي التدريب في مجالات الذكاء الاصطناعي والأمن القومي.

و- ضعف المخصص العام لصناعة مدربين أكفاء يجمعون بين علوم الدين والعلوم الحديثة والاستثمار فيهم.

ز- ضعف المخصصات المالية لرقمنة المحتوى الديني في المؤسسات الدينية ودور الإفتاء، واللحاق بركاب الثورة الإعلامية الرقمية.

ح- عدم اقتناع بعض المسؤولين بالاستثمار في صناعة المحتوى الديني الرقمي، وصناعة المنصات الرقمية والبوابات الإلكترونية للمؤسسات الدينية.

---

(46) لم يعرف اتفاقية دولة معنية بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي خلا توصية أخلاقيات الذكاء الاصطناعي الصادرة عن اليونسكو في نوفمبر 2021م، وهي أول معيار عالمي يعنى بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، وينطبق على جميع الدول الأعضاء في اليونسكو البالغ عددها 194 دولة. ينظر الموقع الرسمي لمنظمة اليونسكو https://www.unesco.org/en/articles/recommendation-ethics-artificial-intelligence تاريخ الزيارة 22/ 6/ 2025 الساعة 10: 01 صباحًا.

3- محددات الاتفاقية في المجال العسكري والأمني:

أ- هيمنة الدول الكبرى على الاكتشافات العلمية التكنولوجية، واستخداماتها الحديثة، وعدم الإفصاح عن أحدث ما توصلوا إليه، مما صنع فجوة معرفية بينها وبين كثير من الدول النامية[47].

ب- عدم التنسيق بين بعض المؤسسات الدينية والمؤسسات العسكرية لنقل الخبرة فيما يتعلق بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي ومجابهة تحديات التطبيقات الذكية.

ج- عدم امتلاك القدرة التكنولوجية أمام الممارسات غير الأخلاقية، مثل أعمال القرصنة والتشفير على بعض المؤسسات الحيوية، ومنها المؤسسات الدينية ودور الإفتاء.

د- وجود ثغرات أمنية في تطبيقات الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني يزيد من فرصة عدم تتبعها، ويؤدي إلى مخالفة أخلاقيات استخدام التكنولوجيا[48].

هـ- عدم الاستقرار في عددٍ من الدول العربية والإسلامية مثل ليبيا، والسودان، وسوريا، واليمن، والعراق، ولبنان؛ مما أضعف اهتمامها بتدريب وتأهيل المفتين والأئمة بسبب الصراعات الداخلية[49].

و- وقوع دولة فلسطين تحت الاحتلال الإسرائيلي يعدُّ عائقًا من تمكين السلطة الفلسطينية من تملُّك التقنيات الرقمية والروبوتات واستخدام الذكاء الاصطناعي.

ز- تنامي ظاهرة الإرهاب والحروب اللا متماثلة وحروب الوكالة في عددٍ من الدول العربية والإسلامية[50].

4- محددات الاتفاقية في المجال الاجتماعي:

أ- عدم إدراك قطاع عريض من شعوب الدول العربية والإسلامية بما كان يمارس عليهم من عمليات نفسية من الخارج[51].

ب- ضعف الخطاب الديني الإعلامي، وعدم تطوير المنصات الإعلامية والرقمية وتدريب كوادرها ليواكبوا التطور الذي يشهده الإعلام الموجه، أدَّى إلى لجوء المشاهد إلى تلك القنوات؛ مما تسبب في تلقِّيه

([47]) ينظر: أحمد البدوي سالم، استراتيجية مقترحة لتعزيز أخلاقيات البحث والنزاهة العلمية وتحقيق الأمن القومي في ضوء تحديات الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني، بحث منشور في مجلة كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، العدد 27، يوليو 2024م، ص388.

([48]) المرجع السابق.

([49]) ينظر: د/ أحمد البدوي سالم محمد سالم. "نظريات المؤامرة من منظور الفكر الفلسفي الحديث والمعاصر استراتيجية مقترحة لتفكيك ومجابهة مخططات استهداف القوة الشاملة للدولة ,"*مجلة دار الإفتاء المصرية* .221-120 ,2025 ,60 ,17 , doi: 10.21608/dftaa.2025.422486، ص 174.

([50]) ينظر: المرجع السابق.

([51]) ينظر: المرجع السابق.

الرسائل الإعلامية منها، والتسبب في ضعف روح الولاء والانتماء عند فصيلٍ من المواطنين، واشتراكهم في مخططات إفشال الدول[52].

ج- عدم توعية المجتمعات بمخاطر تطبيقات الذكاء الاصطناعي وما استحدث منها من تطبيقات تدعو إلى الإلحاد مثل تطبيق GOD GPT مما يمثل خطورة على النشء[53].

د- وجود من يستقي معلوماته من المنصات الرقمية وتوجيه الأسئلة إلى التطبيقات الذكية ومنحها الثقة العمياء، مما أوقعهم في إدمانها.

هـ- غياب المربي والقدوة والرقيب على الأبناء أدى إلى استخدامهم المفرط لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، حتى أصبحت تقوم بدور الموجه والمتحكم.

و- استهداف المجتمعات العربية والإسلامية بوابلٍ من تحديات الحروب الحديثة أدى إلى عدم بلوغ تجديد الخطاب الديني الدرجة المرجوة منه، على الرغم من الجهود المبذولة من المؤسسات الدينية للنهوض بقضية تجديد الخطاب الديني[54].

ز- أدى استهداف الرموز الدينية وإسقاطها باستخدام مخططات الحروب الحديثة إلى عدم ثقة البعض في مؤسساتهم الدينية الرسمية، فاستعاض البعض عن ذلك بالبحث مباشرةً في محركات البحث الرقمية، أو سؤال التطبيقات الذكية، مما أوقعهم في شراك التزييف العميق الذي يعد أهم مساوئ التطبيقات الذكية.

5- <u>المحددات في المجالات المعلوماتية والتكنولوجية:</u>

أ- عدم وجود مراكز علمية متخصصة لمجابهة تحديات الذكاء الاصطناعي، والاستخدام الضار لتقنية المعلومات، وعلى وجه الخصوص ما يتعلق بالنص الديني المولد عن طريق تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

ب- عدم وجود الأكفاء في المؤسسات الدينية ودور الإفتاء من المتخصصين في مجال تقنية المعلومات والذكاء الاصطناعي.

ج- <u>عدم اهتمام المتخصصين بمناقشة تحديات الذكاء الاصطناعي ودراسة أخلاقياته.</u>

([52]) ينظر: المرجع السابق.

([53]) ينظر: د/ أحمد البدوي سالم محمد سالم. " الإرهاب الناشئ عن الإلحاد الإلكتروني وتأليه الذكاء الاصطناعي (GodGPT) وأثره على الأمن القومي ," *بحث مقبول للنشر في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالسادات، ديسمبر 2025م.*

([54]) ينظر: د/ أحمد البدوي سالم محمد سالم. "نظريات المؤامرة من منظور الفكر الفلسفي الحديث والمعاصر استراتيجية مقترحة لتفكيك ومجابهة مخططات استهداف القوة الشاملة للدولة ,"*مجلة دار الإفتاء المصرية* .221-120 ,2025 ,60 ,17 , doi: 10.21608/dftaa.2025.422486، ص 174.

د- عدم تنسيق المؤسسات الدينية ودور الإفتاء مع كليات الذكاء الاصطناعي لعقد دورات وورش عمل لتدريب الأئمة والمفتين على استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العمل الدعوي وصناعة الفتوى.

هـ-تأخر اهتمام المؤسسات الدينية ودور الإفتاء بدراسة أخطار الذكاء الاصطناعي على المحتوى الديني الرقمي.

و- تأخر إنشاء كليات الذكاء الاصطناعي في بعض الجامعات الدينية، مما أفقدها وجود كوادر في تلك التخصصات الدقيقة التي أصبحت مؤثرةً بشكلٍ مباشرٍ على تلك المؤسسات.

ز- تأخر بعض القيادات الدينية في اتخاذ القرار لدراسة تحديات الذكاء الاصطناعي على المحتوى الديني، فضلًا عن غياب الاستشراف المبكر لأخطار التطبيقات الذكية.

خامسًا: مرتكزات الاتفاقية المقترحة:

1- المرتكزات في المجال السياسي:

أ - وجود إرادة وتوجهات سياسية في الدول العربية والإسلامية لمواكبة التطور التكنولوجي، وتوطين التكنولوجيا، ومواجهة تحديات الذكاء الاصطناعي.

ب - تحظى المؤسسات الدينية ودور الإفتاء بدعمٍ سياسيٍّ، وأنها مقوم أصيل من مقومات المجتمعات، وأنها جزء من الأمن القومي.

ج - ما يحظى به الأئمة والدعاة والمفتون من دعم واهتمام سياسي لتأهيلهم وتدريبهم بأحدث نظم التدريب.

د - أدركت القيادات السياسية بعد انقشاع ما يسمى بثورات الربيع العربي أهمية دور المؤسسات الدينية ودور الإفتاء لصد ومواجهة التطرف والإرهاب، ودعوات الانقسام.

هـ - شاركت الدول الإسلامية والعربية في المناقشات التي دعت إليها منظمة اليونسكو، لاعتماد توصية بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي.

و - وجود توجهات سياسية لتحقيق التكاملية بين جميع الوزارات ومؤسسات الدولة داخليًّا وبين مؤسسات الدولة والمؤسسات الأجنبية.

2- المرتكزات في المجال الاقتصادي:

أ - قيام عدد من الدول الإسلامية والعربية بزيادة المخصصات المالية لتدريب وتأهيل الأئمة والمفتين؛ لصناعة أئمة ومفتين أكفاء لمواجهة التحديات المعاصرة.

ب – اعتماد المؤسسات الدينية ودور وهيئات الإفتاء على الوقف الشرعي؛ للإنفاق على تطوير بنيتها التحتية.

ج – أثمرت الشراكات بين دور وهيئات الإفتاء والمؤسسات الدينية من جهة ومؤسسات المجتمع المدني وقطاع الأعمال في توفير الدعم لتطوير البنية التحتية، ومنها البنية المعلوماتية، وتدريب وتطوير أداء الأئمة والمفتين.

د – وجود علماء ومدربين متطوعين ساهموا في تقديم الدعم لتدريب وتطوير الأئمة والمفتين.

هـ – أثمرت الشراكات وبروتكولات التعاون بين المؤسسات الدينية ودور وهيئات الإفتاء وبين الجامعات في تبادل الخبرات، وتقليل تكلفة تدريب وتأهيل المفتين.

و – وجود كوادر علمية ومراكز تدريب داخل المؤسسات الدينية ودور وهيئات الإفتاء، مما أسهم في نقل الخبرات والاقتصاد في تكلفة التدريب.

ز – وجود بروتوكولات تعاون بين المؤسسات الدينية ودور وهيئات الإفتاء، مما أسهم في نقل الخبرة بأقل التكاليف، ودراسة التحديات والقضايا المشتركة.

3- <u>المرتكزات في المجال العسكري والأمني:</u>

أ – نجاح المؤسسات العسكرية في إحباط المؤامرات والمخططات الأجنبية التي تستهدف إفشال الدول، وزعزعة استقراراها، وإفشال الدعوة للانقسامات الإثنية العرقية والدينية، ورفع حالة الاستعداد لكافة أنواع الحروب الحديثة ورصدها والتعامل معها.

ب – تمتلك المؤسسات العسكرية في الدول العربية أحدث النظم التكنولوجية والفنية في الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني.

ج – ما تحظى به القوات المسلحة من عقيدة راسخة في الولاء والانتماء، والعمل على تطوير الأنظمة التكتيكية والتعبوية، وتطوير الأسلحة القتالية ومواكبة التقدم التكنولوجي في العمل العسكري والدراسات المدنية[55].

د – شاركت المراكز التدريبية والأكاديميَّات العسكريَّة التابعة للقوات المسلَّحة في تدريب الأئمة والمفتين على قضايا الأمن القومي العربي والتوعية بالتحديات التي تشهدها دول المنطقة العربية.

([55]) ينظر: أحمد البدوي سالم، استراتيجية مقترحة لتعزيز أخلاقيات البحث والنزاهة العلمية وتحقيق الأمن القومي في ضوء تحديات الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني، ص393.

هـ – وجود بروتوكولات تعاون بين القوات المسلحة ممثلة في إدارة الشؤون المعنوية وقوات الدفاع الشعبي والعسكري، وبين المؤسسات الدينية ودور وهيئات الإفتاء لعقد ندوات تثقيفية لشباب الجامعات للتوعية بقضايا الأمن القومي العربي، ومنها مخاطر الذكاء الاصطناعي والتطبيقات الذكية.

4- <u>المرتكزات في المجال الاجتماعي:</u>

أ – تحظى دور وهيئات الإفتاء والمؤسسات الدينية الرسمية باحترامٍ وحبٍّ من المجتمع.

ب – أصبح لدى الشعوب وعيٌ بالمخططات الخارجية التي تستهدف النَّيل من الدين ونشر الفوضى والإلحاد والإباحية.

ج – قيام دور وهيئات الإفتاء والمؤسسات الدينية بوضع استراتيجيات تستهدف الوصول إلى شرائح المجتمع لتوعيتهم وتثقيفهم.

د – أسهمت مؤتمرات المؤسسات الدينية ودور وهيئات الإفتاء في توعية الناس بالقضايا الشرعية المستجدة.

هـ – تمتلك الجامعات في الدول العربية والإسلامية المقومات والكوادر البشرية والأساتذة الأكفاء في التخصصات التكنولوجية وتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

5- <u>المرتكزات في المجالات المعلوماتية والتكنولوجية:</u>

أ- اهتمام الدول العربية والإسلامية بتطوير البنية المعلوماتية، وتوجيه المؤسسات نحو التحول الرقمي.

ب- توجه دور وهيئات الإفتاء والمؤسسات الدينية لتدريب منسوبيها على التحول الرقمي.

جـ- الاهتمام بتدريب المفتين تكنولوجيًّا؛ لمواجهة تحديات الذكاء الاصطناعي.

د- توقيع اتفاقية عربية عام 2018م بخصوص مكافحة جرائم المعلومات؛ مما يؤكد حرص القيادة السياسية ووعيها بتحديات وتهديدات التكنولوجيا الفائقة والبازغة[56].

هـ-أحكمت الدول العربية والإسلامية قبضتها على الجرائم الإلكترونية، وعلى سبيل المثال أصدرت مصر القانون رقم 175 لسنة 2018 بشأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات[57][58].

([56]) أحمد البدوي سالم، استراتيجية مقترحة لتعزيز أخلاقيات البحث والنزاهة العلمية، وتحقيق الأمن القومي في ضوء تحديات الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني، ص395.

([57]) منشور في الجريدة الرسمية العدد 23 مكرر ج، في 14 أغسطس 2018م.

([58]) ينظر: د/ أحمد البدوي سالم محمد سالم. "نظريات المؤامرة من منظور الفكر الفلسفي الحديث والمعاصر استراتيجية

سادسًا: مستويات الاتفاقية المقترحة:

أ- **المستوى الذاتي**:

ويمثل هذا المستوى السياسة الداخلية لدار الإفتاء المصرية والتعاون مع المؤسسات الدينية الرسمية المصرية.

ب- **المستوى الإقليمي: للتعاون مع دور وهيئات الإفتاء العربية:** يحدد المستوى الإقليمي علاقات التعاون بين دار الإفتاء المصرية والهيئات المناظرة في الدول العربية والإسلامية، والتي ترتبط معها باتفاقيات وبروتوكولات تعاون.

ج- **المستوى الدولي: للتعاون مع دور وهيئات الإفتاء في الدول الأجنبية الصديقة**:

يحدد المستوى الدولي علاقات التعاون بين دار الإفتاء المصرية، وما يناظرها من هيئات ومؤسسات ومنظمات دينية في الدول الأجنبية، والتي ترتبط معها ببروتوكولات تعاون.

سابعًا: المدى الزمنية لتنفيذ الاتفاقية المقترحة:

نظرًا للأهمية القصوى لمقترح اتفاقية دور وهيئات الإفتاء في العالم لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي ومواجهة تداعيات الاستخدام الضار لتقنية المعلومات، والارتباط الوثيق بينها وبين التنمية الشاملة للدول العربية والإسلامية؛ فإن الباحث يرى ضرورة وضع المقترح في المستوى القريب من سنة إلى ثلاث سنوات؛ لتركيز الجهود وتضافر كافة العوامل لوضع الاتفاقية حيز التنفيذ؛ وذلك لأن أيَّ زيادة في مدة تطبيق سيؤدي إلى تفاقم وانهيار القيم في المجتمعات، وذلك لاستهدافها بواسطة الحروب الحديثة بما تشمله من حروب الجيل الرابع والخامس، واستهداف القيم المجتمعية، وتعريض البلاد والمجتمعات لمخاطر كبيرة.

مقترحة لتفكيك ومجابهة مخططات استهداف القوة الشاملة للدولة"، *مجلة دار الإفتاء المصرية* .221-120 ,2025 ,60 ,17 , doi: 10.21608/dftaa.2025.422486، ص 179.

المبحث الثالث

مقترح اتفاقية دور وهيئات الإفتاء في العالم لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي ومواجهة تداعيات الاستخدام الضار لتقنية المعلومات

أولًا: ديباجة الاتفاقية

إن الأعضاء الأطراف في هذه الاتفاقية من دور وهيئات الإفتاء في العالم:

- **إدراكًا منهم** للتطورات المتسارعة والمذهلة في مجال الذكاء الاصطناعي وتقنية المعلومات، وما تحمله من فرص غير مسبوقة للتقدم البشري والازدهار الاقتصادي والاجتماعي.
- **وإقرارًا منهم** بأن هذه التقنيات، على الرغم من فوائدها الجمَّة، تثير تحديات أخلاقية وشرعية واجتماعية وقانونية كبيرة، تستدعي وضع أُطر تنظيمية وأخلاقية صارمة لضمان استخدامها بما يحقق مقاصد الشريعة، ويخدم الإنسانية ويصون كرامتها وحقوقها الأساسية.
- **وإيمانًا منها** بالدور المحوريّ الذي يمكن أن تلعبه المؤسسات الدينية، وبخاصة دور وهيئات الإفتاء في العالم؛ لصياغة الأطر الأخلاقية المستمدة من مبادئ الشريعة الإسلامية، ومن المقاصد الشرعية والقيم الإنسانية السامية، الساعية لتحقيق العدل والرحمة والتسامح، ودفع الضرر وجلب المصلحة وتحقيق النفع للإنسانية قاطبة.
- **وتأكيدًا منها** على ضرورة تعزيز التعاون الدولي والمؤسسي بين جميع الأطراف المعنية، بما في ذلك الحكومات، والمنظمات الدولية، والمؤسسات الأكاديمية، والقطاع الخاص، والمجتمع المدني، لضمان تطوير ونشر الذكاء الاصطناعي بطريقة مسؤولة، وشفافة، وعادلة، وآمنة.
- **وتطلعًا منها** إلى بناء مستقبل تكنولوجي يوازن بين الابتكار والتقدم، وبين حفظ القيم الأخلاقية والإنسانية، ومكافحة جميع أشكال الاستخدام الضار لتقنية المعلومات التي تهدد الأمن والسلم الاجتماعيين.

قد اتفقت على ما يلي:

المادة (1): التعريفات

لأغراض هذه الاتفاقية، يُقصد بالمصطلحات التالية المعاني المبينة قرين كل منها:

1. "**الذكاء الاصطناعي (AI)** :" أي نظام اصطناعي يقوم بمهام في ظل ظروف مختلفة وغير متوقعة دون إشرافٍ بشريٍّ كبيرٍ، أو يمكنه التعلم من الخبرة وتحسين الأداء عند تعرضه لمجموعات البيانات.

   أو: أي نظام قادر على أداء مهام تتطلب عادةً ذكاءً بشريًّا، مثل التعلّم، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات، أو فهم اللغة الطبيعية، باستخدام الخوارزميات والبيانات.
2. "**تقنية المعلومات(IT)** :" جميع التقنيات والأدوات المستخدمة في معالجة تخزين ونقل واسترجاع المعلومات، بما في ذلك الإنترنت والشبكات الرقمية.
3. "**هيئات الإفتاء** :"المؤسسات الرسمية أو المعتمدة التي تختص بإصدار الفتاوى الشرعية وتقديم الإرشاد الديني، وتمثل مرجعية للمسلمين في شؤون دينهم.
4. "**أخلاقيات الذكاء الاصطناعي** :"المبادئ والقيم التي توجه تصميم وتطوير ونشر واستخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي، بما يضمن تحقيق المنفعة العامة، وتقليل المخاطر، وحماية الحقوق الإنسانية.
5. "**الاستخدام الضار لتقنية المعلومات** :"أي استخدام لتقنيات المعلومات ينتهك القوانين والأخلاق، أو يسبب ضررًا للأفراد أو المجتمعات، مثل الجرائم السيبرانية، ونشر المعلومات المضللة، وانتهاك الخصوصية، أو التحريض على الكراهية الإسلاموفوبيا.
6. "**المؤسسات والهيئات الأطراف** :"المؤسسات والهيئات التي صدقت على هذه الاتفاقية أو انضمت إليها.

المادة (2): أهداف الاتفاقية:

تهدف الاتفاقية إلى تحقيق الأهداف الرئيسة التالية:

1. **تعزيز الدور الريادي لدور وهيئات الإفتاء في العالم؛** لصياغة وإثراء النقاش العالمي حول أخلاقيات الذكاء الاصطناعي وتقنية المعلومات من منظور إسلامي شامل.

2. **وضع إطار فقهي وأخلاقي متكامل؛** للتعامل مع التحديات التي يفرضها الذكاء الاصطناعي، والاستخدامات الضارة لتقنية المعلومات، استنادًا إلى مقاصد الشريعة الإسلامية والأخلاق الإسلامية.
3. **تشجيع التعاون وتبادل الخبرات** بين دور وهيئات الإفتاء والمؤسسات الإسلامية المتخصصة على الصعيدين المحلي والإقليمي والدولي.
4. **تطوير القدرات المعرفية** للمفتين والباحثين في مجال أخلاقيات الذكاء الاصطناعي.
5. **المساهمة في الجهود الدولية** الرامية إلى وضع معايير عالمية وأطر قانونية وأخلاقية للذكاء الاصطناعي بما يضمن الشمولية والتنوع الثقافي والديني.
6. **توعية المجتمعات** بمخاطر الاستخدام الضار لتقنية المعلومات وسبل الوقاية منها، وتعزيز الاستخدام المسؤول والآمن للتقنيات الحديثة.

المادة (3): المبادئ الأساسية:

تستند هذه الاتفاقية في عملها إلى المبادئ الأساسية الآتية:

1. **العدل والإحسان** :ضمان أن تكون أنظمة الذكاء الاصطناعي عادلة ومنصفة، وتجنب أيّ شكلٍ من أشكال التمييز أو التحيُّز.
2. **حفظ الكرامة الإنسانية** :تأكيد أن الذكاء الاصطناعي يجب أن يكون في خدمة الإنسان، ويصون كرامته وحقوقه الأساسية.
3. **المنفعة ودرء المفسدة** :السعي لتحقيق أقصى قدرٍ من المنافع من الذكاء الاصطناعي وتقنية المعلومات، مع العمل على درء وتجنّب أيّ أضرارٍ محتملةٍ.
4. **الشفافية والمساءلة** :تعزيز الشفافية في تصميم وتشغيل أنظمة الذكاء الاصطناعي، وتحديد آليات واضحة للمساءلة عن أيّ أضرارٍ أو أخطاءٍ تنتج عنها.
5. **الأمان والخصوصية** :حماية البيانات الشخصية، وضمان أمان الأنظمة، ومكافحة أي استخدام ينتهك خصوصية الأفراد.
6. **التحكم البشري** :التأكيد على أهمية الحفاظ على التحكم البشري النهائي على أنظمة الذكاء الاصطناعي، خاصة في المجالات الحساسة.

7. **التعاون الدولي** :ضرورة تضافر الجهود الدولية والمؤسسية لمواجهة التحديات العابرة للحدود التي يفرضها الذكاء الاصطناعي وتقنية المعلومات.

المادة (4): إدارة أخلاقيات الذكاء الاصطناعي وتقنية المعلومات:

1. يُنشأ بموجب هذه الاتفاقية "إدارة **أخلاقيات الذكاء الاصطناعي يكون لها مكاتب في دور وهيئات** الإفتاء تعنى بدراسات أخلاقيات الذكاء الاصطناعي وتقنية المعلومات" كهيئة مستقلة ذات شخصية اعتبارية.
2. **التكوين:** تتكون الإدارة من ممثلين عن دور وهيئات الإفتاء والمؤسسات الإسلامية المعتمدة من الدول الأطراف، ويجوز للمجلس دعوة خبراء وممثلين عن منظمات دولية ذات صلة بصفة مراقب، وكذلك يجوز الاستعانة بذوي الاختصاص والخبرة في مجالي الذكاء الاصطناعي والأخلاق.
3. **المهام والاختصاصات:** تضطلع الإدارة بالمهام الآتية:

- صياغة فتاوى وتوصيات جماعية حول القضايا الأخلاقية والفقهية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي وتقنية المعلومات.
- إعداد وثائق مرجعية وإرشادات موحدة للهيئات والمؤسسات الأطراف لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي والاستخدام المسؤول لتقنية المعلومات.
- تنظيم المؤتمرات، والندوات، وورش العمل الدولية لتبادل الخبرات والمعرفة، والإسهام في صناعة المفتي الرشيد.
- تأسيس لجان خبراء متخصصة تضم فقهاء، وعلماء الشريعة، خبراء في الذكاء الاصطناعي، وتقنية المعلومات، والقانون، والأخلاق.
- تشجيع البحث العلمي المشترك في مجالات أخلاقيات الذكاء الاصطناعي من منظور إسلامي.
- التنسيق مع المنظمات الدولية الأخرى العاملة في مجال أخلاقيات الذكاء الاصطناعي.
- إعداد برامج تدريبية وتأهيلية للمفتين والمتخصصين.

- إطلاق حملات توعية عامة حول الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا ومخاطر الاستخدام الضار للتطبيقات الذكية.

4. **لائحة التنفيذ:** تشارك دور وهيئات الإفتاء في جلسات وورش عمل لوضع اللائحة المنظمة لإدارة أخلاقيات الذكاء الاصطناعي والتي تحدد الهيكل التنظيمي، وآليات العمل، والاجتماعات، واتخاذ القرارات، وسريان القرارات، والدورات التدريبية.

المادة (5): الالتزامات العامة للهيئات ودور الإفتاء والمؤسسات الأطراف:

تلتزم دور وهيئات الإفتاء والمؤسسات الأطراف بما يلي:

1. **تسهيل عمل الإدارة:** تقديم الدعم اللازم لإدارة الذكاء الاصطناعي لتمكينها من أداء مهامها بكفاءة وفاعلية، بما في ذلك تسهيل مشاركة ممثلي هيئات الإفتاء.
2. **نشر وتطبيق المبادئ:** تشجيع وتعميم الدراسات والمكاتبات الصادرة عن أعمال الإدارة في صياغة سياساتها واللوائح المنظمة، وتبادل الدراسات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي وتقنية المعلومات.
3. **مكافحة الاستخدام الضار** :اتخاذ الإجراءات التشريعية والتنفيذية اللازمة لمكافحة الاستخدام الضار لتقنية المعلومات، بما في ذلك الجرائم السيبرانية، ونشر الكراهية (الإسلاموفوبيا)، والتزييف العميق.
4. **بناء القدرات** :العمل على تعزيز قدرات المفتين بما يسهم في بناء المفتي الرشيد في مجال أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، من خلال التعليم والتدريب والبحث العلمي.
5. **تبادل المعلومات** :تبادل المعلومات والخبرات ذات الصلة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي وتداعيات الاستخدام الضار لتقنية المعلومات.
6. **تعزيز الوعي** :دعم المبادرات التي تهدف إلى تعزيز الوعي المجتمعي حول الاستخدام المسؤول والآمن للتكنولوجيا.

المادة (6): التعاون الدولي:

1. تتعاون دور وهيئات الإفتاء والمؤسسات الأطراف فيما بينها، ومع المنظمات الدولية ذات الصلة، في تنفيذ أحكام هذه الاتفاقية.

2. يشمل هذا التعاون تبادل الخبرات، والمساعدة الفنية، ودعم البرامج البحثية والتدريبية المشتركة.

المادة (7): آلية التسوية وحلّ النزاعات:

1. في حال نشوء أيّ نزاعٍ بين مؤسستين أو أكثر من الهيئات والمؤسسات الأطراف حول تفسير أو تطبيق هذه الاتفاقية، تسعى الأطراف إلى تسوية النزاع وديًّا عن طريق المفاوضات.
2. إذا تعذَّر حلُّ النزاع وديًّا، يجوز للأطراف اللجوء إلى الوساطة أو التحكيم، وفقًا لإجراءات يتفق عليها لاحقًا.

المادة (8): التعديلات:

1. يحقّ لأيّ دارٍ للإفتاء أو هيئةٍ أو مؤسسةٍ طرفٍ في الاتفاقية أن تقترح تعديلات على هذه الاتفاقية.
2. تتم مناقشة التعديلات المقترحة والموافقة عليها في مؤتمر لدور وهيئات الإفتاء والمؤسسات الأطراف، وتصبح نافذة وفقًا للإجراءات المنصوص عليها في النظام الداخلي لرئاسة دور وهيئات الإفتاء.

المادة (9): التوقيع والتصديق والانضمام:

1. تُفتح هذه الاتفاقية للتوقيع عليها من قبل جميع دور وهيئات الإفتاء والمؤسسات الدينية المهتمة.
2. تخضع هذه الاتفاقية للتصديق أو القبول أو الموافقة من المؤسسات الموقّعة.
3. تُفتح هذه الاتفاقية للانضمام أمام أيّ دارٍ، أو هيئة إفتاء، أو مؤسسةٍ دينيةٍ، أو منظمةٍ لم توقع عليها.
4. تودع وثائق التصديق أو القبول أو الموافقة أو الانضمام لدى رئيس دور وهيئات الإفتاء في العالم، الذي يكون الوديع لهذه الاتفاقية.

المادة (10): بدء النفاذ:

يبدأ نفاذ هذه الاتفاقية بعد مرور ستين (60) يومًا من تاريخ إيداع وثيقة التصديق أو القبول أو الموافقة أو الانضمام الخامس (انضمام خمس من دور وهيئات الإفتاء في العالم) لدى الوديع.

المادة (11): الانسحاب:

1. يجوز لأيّ هيئةٍ أو دار إفتاءٍ طرفٍ الانسحابُ من هذه الاتفاقية بإشعارٍ خطِّيٍّ يوجَّه إلى الوديع.
2. يصبح الانسحاب نافذًا بعد مرور سنةٍ واحدةٍ من تاريخ استلام الوديع للإشعار.

المادة (12): الوديع:

يكون السيد رئيس دور وهيئات الإفتاء في العالم هو الوديع لهذه الاتفاقية، ويتولى المهام التالية:

1. إبلاغ دور وهيئات الإفتاء والمؤسسات والمنظمات الأطراف بأيّ توقيعٍ، أو تصديقٍ، أو قبولٍ، أو موافقةٍ، أو انضمامٍ، أو إشعار انسحابٍ.
2. تسجيل هذه الاتفاقية لدى الأمانة العامة للأمم المتحدة.
3. أداء أيّ مهامّ أخرى ذات صلة بهذه الاتفاقية.

ختاماً، يعتبر المقترح الذي قدمه الباحث لبنةً ونقطةَ انطلاقٍ لعقد جلسات وورش عمل ومناقشات أعمق بين دور وهيئات الإفتاء؛ بهدف الوصول إلى اتفاقية نهائية لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، بما يحقق الاستدامة ويسهم في بناء المُفتي الرشيد في ظلِّ التطوُّر التكنولوجي والفضاء الرقمي، وبما يخدم الدين الحنيف ويحقق رسالة الإسلام في خدمة الإنسانية جمعاء.

خاتمة البحث

أولًا: النتائج:

بعد الانتهاء من البحث الموسوم بـ: مقترح لاتفاقية دور وهيئات الإفتاء في العالم لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي ومواجهة الاستخدامات الضارة لتقنية المعلومات، توصلت إلى النتائج الآتية:

1- لا يوجد تعريفٌ مجمعٌ عليه للذكاء الاصطناعي؛ لأنَّ أدوات الذكاء الاصطناعي قادرةٌ على مجموعةٍ واسعةٍ من المهام والمخرجات، وأنَّ اختلاف التعريفات يرجع إلى تعريف الذكاء الاصطناعي برسمه لا بحدِّه، مثل: تعريفه من جهة التوصيف لتقنيات الذكاء الاصطناعي أو من جهة وظائفه، أو من جهة مجالات تطبيقه.

2- تعرف أخلاقيات الذكاء الاصطناعي بأنها: مجموعة من القيم والمبادئ والتقنيات التي تستخدم معايير مقبولة على نطاقٍ واسعٍ للصواب والخطأ، لتوجيه السلوك الأخلاقي في تطوير ونشر واستخدام وبيع تقنيات الذكاء الاصطناعي.

3- أن "دي. ليزلي" Leslie D عرف أخلاقيات الذكاء الاصطناعي بأنها: مجموعةٌ من القيم والمبادئ والتقنيات التي تستخدم معايير مقبولة على نطاق واسع للصواب والخطأ لتوجيه السلوك الأخلاقي في تطوير واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.

4- نظرًا لأهمية الجانب الأخلاقي للذكاء الاصطناعي وتطبيقاته؛ فقد أقر المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) الذي عقد في دورته الحادية والأربعين بمدينة باريس في الفترة من 9 إلى/ 24 نوفمبر عام2021، بالتوصية الخاصة لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي.

5- أن توصية اليونسكو الخاصة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي أقرَّتْ أنَّ القِيم والمبادئ الأخلاقية يمكن أن تساعد على وضع وتطبيق سياساتٍ عامةٍ وقواعد قانونية قائمة على الحقوق عن طريق توفير الإرشادات اللازمة، وأن وجود معايير أخلاقية مقبولة عالميًّا لوسائل تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في ظل الاحترام التام للقانون الدولي، ولا سيّما

القانون الدولي لحقوق الإنسان، يمكن أن يؤدي دورًا رئيسًا في وضع قواعد متعلقة بالذكاء الاصطناعي في جميع أرجاء المعمورة.

6- يشكل الذكاء الاصطناعي عددًا من المخاطر والتحديات، ويثير جملةً من المشكلات الأخلاقية، وهذه المشكلات الأخلاقية للذكاء الاصطناعي ليست مجرد قضايا فلسفية نظرية محصورة في تخصص؛ لكنها تتجاوز التخصص الدقيق للفلسفة وتبحر في الدراسات البينية والدراسات متعددة التخصصات، فدراسة هذه المشكلات والتحديات يتطلب جهدًا مشتركًا بين علماء الحاسوب، والفلاسفة، والقانونيين، وعلماء الاجتماع، والقيادات الدينية.

7-من المشكلات الأخلاقية والتحديات المحتملة المتعلقة بالذكاء الاصطناعي: التحيز، وفقدان الاستقلالية، والخداع، والتزييف العميق، والتمييز، والاستبعاد، وعدم الكفاءة، وعدم المساواة، والأسلحة القتالية ذاتية التشغيل، والاستخدام الضار، وانتهاكات الخصوصية أو فقدانها الأمان والحماية، وفقدان الشفافية، والعواقب غير المقصودة.

8-يقرر Chandrasekhar Uddagiri & Bala Venkateswarlu Isunuri أن الجوانب المحورية لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي التي تتطلب تركيزًا تشمل: تجنب تحيز الذكاء الاصطناعي، واحترام خصوصية المستخدم، ومنع أخطاء الذكاء الاصطناعي، ومعالجة الأثر البيئي للذكاء الاصطناعي.

9-أن جوهر الاتفاقية المقترحة يكمن في: اتفاقية مقترحة لدور وهيئات الإفتاء في العالم لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي ومواجهة تداعيات الاستخدام الضار لتقنية المعلومات لتحقيق الأمن الفكري والشرعي وصناعة المفتي الرشيد، بما يحقق التنمية المستدامة.

10- من المبادئ الأساسية التي تستند إليها الاتفاقية المقترحة: تحقيق مقاصد الشريعة، وحماية الأمن القومي العربي والإسلامي، والحفاظ على الأمن الفكري للمجتمعات، ومجابهة تحديات وتهديدات الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني، والاهتمام بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي لصناعة المفتي الرشيد، وتأمين البنية المعلوماتية الشرعية لدور وهيئات الإفتاء والمؤسسات الدينية من كافة التهديدات والهجمات السيبرانية.

11- أن الاتفاقية المقترحة تهدف إلى: توعية المجتمعات العربية والإسلامية بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي لمجابهة تحديات الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني، بما يحقق الأمن القومي العربي الإسلامي، وحماية البنية المعلوماتية لدور وهيئات الإفتاء والمؤسسات الدينية في العالم من التداعيات الحالية والمتوقعة، بما يحفظ للناس صحيح الدين، ويحقق الريادة العلمية، ويرسخ توطين التكنولوجيا، ويحقق التنافسية إقليميًّا ودوليًّا. وصناعة المفتي الرشيد القادر على مواكبة التطور التكنولوجي والتعامل مع تحدياته وتهديداته بعقلية مستنيرة متطورة.

12- أن للاتفاقية المقترحة محدداتٍ في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية/ الأمنية والثقافية والاجتماعية، ومحددات في المجالات المعلوماتية والتكنولوجية.

13- أن للاتفاقية المقترحة مرتكزاتٍ في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية/ الأمنية والثقافية والاجتماعية، ومحددات في المجالات المعلوماتية والتكنولوجية.

14- نظرًا للأهمية القصوى لمقترح اتفاقية دور وهيئات الإفتاء في العالم لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي ومواجهة تداعيات الاستخدام الضار لتقنية المعلومات، والارتباط الوثيق بينها وبين التنمية الشاملة للدول العربية والإسلامية؛ فإن الباحث يرى ضرورة وضع المقترح في المستوى القريب من سنة إلى ثلاث سنوات؛ لتركيز الجهود وتضافر كافة العوامل لوضع الاتفاقية حيز التنفيذ.

15- من أهم أهداف الاتفاقية المقترحة: تعزيز الدور الريادي لدور وهيئات الإفتاء في العالم لصياغة وإثراء النقاش العالمي حول أخلاقيات الذكاء الاصطناعي وتقنية المعلومات من منظور إسلامي شامل، ووضع إطار فقهي وأخلاقي متكامل للتعامل مع التحديات التي يفرضها الذكاء الاصطناعي، والاستخدامات الضارة لتقنية المعلومات، استنادًا إلى مقاصد الشريعة الإسلامية والأخلاق الإسلامية.

ثانيًا: التوصيات

حتى تحقق الاتفاقية النتائج المرجوة يوصى بالآتي:

1- في المجال السياسي:

ضرورة التنسيق بين دور وهيئات الإفتاء في العالم وبين السلطات (التشريعية – التنفيذية – القضائية) التي تتبعها.

ب- **العائد من التوصية:**

وضع السياسات والتشريعات القانونية لحماية البلاد من مخاطر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وتحقيق التكاملية بين مؤسسات الدولة؛ للحدِّ من الاستخدام الضار لتقنية المعلومات.

ت- **جهات التنفيذ:** دار الإفتاء المصرية، مجلس النواب، مجلس الشيوخ، وزارة العدل، وزارة التنمية المحلية، وزارة التعليم العالي، المراكز البحثية ذات الصلة.

3. **المدى الزمني:** على المدى القريب.

4. **التكلفة المالية:** طبقًا لتقدير جهات الاختصاص.

2- في المجال الاقتصادي:

ضرورة عقد بوتوكولات تعاون بين دور وهيئات الإفتاء وبين قطاع الأعمال المعني بالتطبيقات الذكية.

أ – **العائد من التوصية:** الاهتمام بتدريب المفتين والأئمة، ونقل الخبرة على كيفية عمل التطبيقات الذكية، والتدريب العملي للوقاية من التطبيقات الضارة، وعمل محتوى رقمي مضاد؛ للحد من مخاطر تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومجابهة التزييف العميق الذي يستهدف الإساءة للإسلام.

ب – **جهات التنفيذ: دور وهيئات الإفتاء في مصر والعالم،** قطاع الصناعة، وزارة التعليم العالي، الجامعات المصرية، أكاديمية البحث العلمي، وزارة الاتصالات.

ج – **المدى الزمني:** على المدى القريب، والمتوسط، والبعيد.

د – **التكلفة المالية:** طبقًا لتقدير جهات الاختصاص.

3- في المجال الأمني والعسكري.

ضرورة عقد بروتوكولات تعاون بين دار الإفتاء وبين الكليات ومراكز التدريب العسكرية.

أ – **العائد من التوصية:**

الإسهام في بناء المفتي الرشيد من خلال التدريب المكثف المنضبط على قضايا الأمن القومي العربي، وكيفية التعامل مع الحروب الحديثة لمجابهتها، خصوصًا ما يتعلق بالشأن الديني، بهدف تخريج أئمة ومفتين يمتلكون أحدث الوسائل والمهارات لصناعة محتويات رقمية، وعمل تغذية إلكترونية لمعالجة خطاب الكراهية الإسلاموفوبيا ومكافحة ظاهرة الإلحاد والتطرف الديني.

ب – **جهات التنفيذ: دار الإفتاء المصرية، الأزهر الشريف، وزارة الأوقاف،** وزارة الدفاع، مجلس الدفاع الوطني، المجلس الأعلى للقوات المسلحة، أكاديمية الشرطة، وزارة التعليم العالي، أكاديمية البحث العلمي، الأكاديمية الوطنية لمكافحة الفساد هيئة الرقابة الإدارية.

ج – **المدى الزمني:** على المدى القريب.

د – **التكلفة المالية:** طبقًا لتقدير جهات الاختصاص.

4- في المجال الاجتماعي:

عقد بروتكولات تعاون بين دار الإفتاء وبين وزارة الشباب والرياضة والتضامن الاجتماعي.

أ – **العائد من التوصية:**

عقد ندوات تثقيفية لتوعية الشباب بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، ووقايتهم من الاستخدام الضار للتطبيقات الذكية.

ب – جهات التنفيذ: دار الإفتاء المصرية، وزارة الشباب والرياضة، وزارة التعليم العالي، الجامعات المصرية، وزارة التضامن الاجتماعي، الهيئة الوطنية للإعلام.

ج – **المدى الزمني:** على المدى القريب.

د – **التكلفة المالية:** طبقًا لتقدير جهات الاختصاص.

5- في المجال المعلوماتي والتكنولوجي:

ضرورة عقد بروتوكولات تعاون بين دار الإفتاء وبين كليات الذكاء الاصطناعي التابعة للمجلس الأعلى للجامعات.

أ - **العائد من التوصية:** صناعة المفتي الرشيد وفق متطلبات العصر، والحصول على أحدث نظم التدريب في مجال تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وكيفية توظيفه في العمل الشرعي.

ب - جهات التنفيذ: دور وهيئات الإفتاء في مصر والعالم، وزارة التعليم العالي، أكاديمية البحث العلمي، الجامعات المصرية، الجامعات الخاصة، جامعة الأزهر، المراكز البحثية ذات الصلة.

ج - المدى الزمني: على المدى القريب.

التكلفة المالية: طبقًا لتقدير جهات الاختصاص.

(وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين)

ثبت المصادر والمراجع

أولًا: المراجع العربية:

1-أحمد البدوي سالم محمد سالم. "استراتيجية مقترحة لتعزيز أخلاقيات البحث والنزاهة العلمية وتحقيق الأمن القومي في ضوء تحديات الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني ,*Bulletin of The Faculty of Languages & Translation*, 27, 1, 2024, 329-434. doi: 10.21608/bflt.2024.406486 ",

2- أحمد البدوي سالم محمد سالم، " الإرهاب الناشئ عن الإلحاد الإلكتروني وتأليه الذكاء الاصطناعي (GodGPT) وأثره على الأمن القومي ," *بحث مقبول للنشر في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالسادات، ديسمبر 2025م.*

3-التوصية الخاصة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، 2021م.

4- أحمد البدوي سالم "نظريات المؤامرة من منظور الفكر الفلسفي الحديث والمعاصر إستراتيجية مقترحة لتفكيك ومجابهة مخططات استهداف القوة الشاملة للدولة ,"*مجلة دار الإفتاء المصرية* , 17, 60, 2025, 120-221. doi: .10.21608/dftaa.2025.422486

5-القانون رقم 175 لسنة 2018 بشأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات، منشور في الجريدة الرسمية العدد 23 مكرر ج، في 14 أغسطس 2018م.

6-منتدى السياسات العامة، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، رئاسة مجلس الوزراء، الذكاء الاصطناعي في مصر، الأطر التنظيمية القائمة ومتطلبات تحقيق المستهدفات، طبعة 2024م.

7-الهيئة السعوديّة للبيانات والذكاء الاصطناعي (SDAIA)، مبادئ أخلاقيّات الذكاء الاصطناعيّ، الإصدار الأول، سبتمبر 2023م.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

1- **Anderson J, Rainie L, Cohn S. Pew Research Center, December, 2018. Artificial intelligence and the future of humans.**

2- Arriagada-Bruneau, G., López, C. & Davidoff, A. A Bias Network Approach (BNA) to Encourage Ethical Reflection Among AI Developers. Sci Eng Ethics 31, 1 (2025). https://doi.org/10.1007/s11948-024-00526-9
3- Choudhury S, Deb AK, Mukherjee J. Designing deception in adversarial reinforcement learning. 2011. https://citeseerx.ist.psu.edu/document?repid=rep1&type=pdf&doi=b6bd550d5e8
4- Comiter M. Attacking artificial intelligence AI's security vulnerability and what policymakers can do about it. Harvard Kennedy School, Belfer Center for Science and International Affairs. 2019. https://www.belfercenter.org/sites/default/files/2019-08/AttackingAI/AttackingAI.pdf.
5- Deep Fakes. In: Tripping Points on the Roads to Outwit Terror. Advanced Sciences and Technologies for Security Applications. Springer, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-030-72571-6_12
6- El-Kady, R. (2024). Artificial Intelligence from the Criminal Law Perspective. In: Hassanien, A.E., Darwish, A., Tolba, M.F., Snášel, V. (eds) Proceedings of the 10th International Conference on Advanced Intelligent Systems and Informatics 2024. AISI 2024. Lecture Notes on Data Engineering and Communications Technologies, vol 233. Springer, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-031-77299-3_16
7- Gill. The role of the United Nations in addressing emerging technologies in the area of Lethal Autonomous Weapons Systems. 2020. https://www.un.org/en/un-chronicle/role-united-nations-addressing-emerging-technologies-area-lethal-autonomous-weapons.
8- Laas, K., Davis, M., Hildt, E. (eds). (2022). Codes of Ethics and Ethical Guidelines. The International Library of Ethics, Law and Technology, vol 23. Springer, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-030-86201-5_1
9- Leslie D. 'Understanding artificial intelligence ethics and safety: a guide for the responsible design and implementation of AI systems in the public sector. SSRN Electron J. 2019. https://doi.org/10.2139/ssrn.3403301.
10- Leslie D. 'Understanding artificial intelligence ethics and safety: a guide for the responsible design and implementation of AI systems in the public sector. SSRN Electron J. 2019. https://doi.org/10.2139/ssrn.3403301.
11- Marino, D., Cananzi, D., Aragona, F. (2024). Ethics and Artificial Intelligence. Studies in Systems, Decision and Control, vol 519. Springer, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-031-50902-5_1

12- McCarthy J. What is artificial intelligence? Stanford University. 2007. http://wwwformal.stanford.edu/jmc/whatisai.pdf.

13- Pashentsev, E. (2023). Introduction: The Malicious Use of Artificial Intelligence—Growing Threats, Delayed Responses. In: Pashentsev, E. (eds) The Palgrave Handbook of Malicious Use of AI and Psychological Security. Palgrave Macmillan, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-031-22552-9_1

14- Rosenstrauch, D., Mangla, U., Gupta, A., Masau, C.T. (2023). Artificial Intelligence and Ethics. In: Meyers, A. (eds) Digital Health Entrepreneurship. Health Informatics. Springer, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-031-33902-8_16

15- Rubeis, G. (2024). Artificial Intelligence: In Search of a Definition. In: Ethics of Medical AI. The International Library of Ethics, Law and Technology, vol 24. Springer, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-031-55744-6_2

16- Schiff, D.S., Laas, K., Biddle, J.B., Borenstein, J. (2022). Global AI Ethics Documents: What They Reveal About Motivations, Practices, and Policies. In: Laas, K., Davis, M., Hildt, E. (eds) Codes of Ethics and Ethical Guidelines. The International Library of Ethics, Law and Technology, vol 23. Springer, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-030-86201-5_7

17- SDAIA. AI Ethics Principles. September 2023. P5.

18- Shah, M., Sureja, N. A Comprehensive Review of Bias in Deep Learning Models: Methods, Impacts, and Future Directions. *Arch Computat Methods Eng* 32, 255–267 (2025). https://doi.org/10.1007/s11831-024-10134-2

19- Sheikh, H., Prins, C., Schrijvers, E. (2023). Artificial Intelligence: Definition and Background. In: Mission AI. Research for Policy. Springer, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-031-21448-6_2

20- Shin, D. (2024). Misinformation and Algorithmic Bias. In: Artificial Misinformation. Palgrave Macmillan, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-031-52569-8_2

21- Sun, W. (2018). Artificial Intelligence and Ethical Principles. In: Jin, D. (eds) Reconstructing Our Orders. Springer, Singapore. https://doi.org/10.1007/978-981-13-2209-9_2

22- Uddagiri, C., Isunuri, B.V. (2024). Ethical and Privacy Challenges of Generative AI. In: Raza, K., Ahmad, N., Singh, D. (eds) Generative AI: Current Trends and Applications. Studies in Computational Intelligence, vol 1177. Springer, Singapore. https://doi.org/10.1007/978-981-97-8460-8_11

23- United Nations System. (20/09/2022). CEB chief Executives Board Coordination. Principles for the Ethical Use of Artificial Intelligence in the United Nations System. P2.
24- Wang, D., Shang, L., Zhang, Y. (2025). Fairness and Bias Issues. In: Social Intelligence. Springer, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-031-90080-8_8
25- Wang, P. (2008). What do you mean by "AI"? *Proceedings of the 2008 conference on artificial general intelligence 2008: Proceedings of the first AGI conference.* IOS Press, 362–373.
26- Zhang, J., Song, W. & Liu, Y. Cognitive bias in generative AI influences religious education. Sci Rep 15, 15720 (2025). https://doi.org/10.1038/s41598-025-99121-6

ثالثًا: المواقع الإلكترونية:

1- موقع وكالة ناسا، https://www.nasa.gov/what-is-artificial-intelligence/ تاريخ الزيارة: 15/ 6/ 2025م، الساعة: 00: 01 صباحًا.
2- موقع https://www.sap.com/resources/what-is-ai-ethics تاريخ الزيارة: 28/ 6/ 2025م، الساعة: 06:20 صباحًا.
3- الموقع الرسمي لمنظمة اليونسكو https://www.unesco.org/en/articles/recommendation-ethics-artificial-intelligence تاريخ الزيارة 22/ 6/ 2025 الساعة 10: 01 صباحًا.